

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الاداب واللغات



أهمية الثقافة الشعبية في المحافظة على الهوية الوطنية الشعر الشعبي السوفي أنموذجاً

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: ادب شعبي

اشراف الدكتور :

من إعداد الطالبات :

❖ د. خليفة قعيد

❖ بن بردي مبروكه

❖ عامر خديجة

❖ عبيد أسماء

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د يوسف بديده	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	رئيساً
د. خليفة قعيد	أستاذ مساعد " ب "	جامعة الوادي	مشرفاً ومقرراً
أ.د العبد حنكه	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مناقشاً

الموسم الدراسي : 1443/1442 هـ - 2022/2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الإهداء

بعد الحمد والشكر لله عز وجل
الذي أنار لي دربي ومنحني القوة والإرادة للكفاح والصمود
من أجل طلب العلم وتحقيق النجاح
أهدي ثمرة جهدي المتواضع
إلى أغلى ما في الوجود، إلى رمز نجاحي وقوة صبري
إلى ينبوع العطاء والدعاء والدي ووالدتي الحبيبة رحمة الله عليهم
إلى إخوتي وأخواتي
إلى كل عائلتي القريبة والبعيدة
إلى أحبائي وأصدقائي وزملائي في العمل وأخص بالذكر

أسماء و خديجة

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد
إلى كل من سهى قلبي عن ذكره

مبروكه



الإهداء

بعد الحمد والشكر لله عز وجل

الذي أنار لي دربي... وبعد

إلى من جذوره في الأرض وجبا أن تعانق السماء.

إلى والدي أهدي ثمرة جهدي أطل به عمره وحفظه ورعاه

إلى أمي التي روتني بحنينها لنطفئ ضمناً السنين.

إلى إخوتي وأخواتي حبا وتقدير .

إلى كل الأصدقاء وكل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

أسماء





الإهداء

بعد الحمد والشكر لله عز وجل

الذي أنار لي دربي... وبعد

إلى من جذوره في الأرض وجبا أن تعانق السماء.

إلى روح والدي أهدي ثمرة جهدي رحمه الله وجعل مثواه الجنة

إلى أمي التي غمرتني بحنينها الدافئ لنطفئ ضماً السنين.

إلى إخوتي وأخواتي حبا وتقدير .

إلى كل الأصدقاء وكل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

خديجة





شكر وتقدير

أولاً نحمد الله حمداً كثيراً وله الشكر الجزيل على توفيقه لنا

في إتمام هذا العمل

وأتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور

" خليفة قعيد "

على تفضله بإشراف على هذا العمل وكل توجيهاته لنا

كما نتقدم بشكرنا الخالص والموصول

إلى إدارة قسم الآداب

كما لا ننسى جميع أساتذة قسم الآداب

بجامعة حمّة لخضر بالوادي

مبروكه

أسماء

خديجة



مقدمة

مقدمة :

إن التراث الجزائري يحمل بين طياته و جوانبه الكثير من ملامح التفكير الثقافي العربي في الجزائر مازالت قائمة و مجهولة ،قد تكشف عنها -بعد التعامل معه- على جوانب منها ،تثري في الساحة الفكرية والثقافية والحضارية.

وغير خاف ،أن أي الأمم تتجلى فيما تحوزه من تراث شعبي يلتصق بتربتها ، ويكشف عن هويتها الحضارية ،ويعبر عن أخلاقياتها ويجسم نضالها المستمر من أجل البقاء ويصور تطلعاتها لتشييد مستقبل أفضل ،وهذا ما دفعنا للنش في التراث الشعبي ، فاخترنا الجانب الشعري كموضوع لبحثنا المعنون ب:أهمية الثقافة الشعبية في المحافظة على الهوية الوطنية الشعر الشعبي السوفي - أنموذجا -

وبلادنا تملك رصيذا هائلا من هذا التراث الذي لازم مسيرة تاريخها ،وعبر عن كيائها ووجودها ،ويمثل الشعر الشعبي بمختلف موضوعاته وجها آخر من أوجه التراث القومي.

الاشكالية : ماهي أهمية الثقافة الشعبية في المحافظة على الهوية الوطنية؟

وللاجابة على هذه الاشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- ماهو الشعر الشعبي ؟ ومتى نشأ ؟
- ما هي خصائصه و مميزاته ؟
- ماهي الموضوعات الاجتماعية التي تغنى بها الشعراء الشعبيين لمنطقة وادي سوف؟

ومن أهم الدوافع التي دفعتنا لاختيار الموضوع:

-إحياء التراث الشعبي السوفي ،والمحافظة على تراث الأجداد .

-نفض غبار النسيان عن أبرز شعراء الشعر الشعبي السوفي وقصائدهم

واعتمدنا في بسط ودراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي ،منتهجين في ذلك خطة ضمنها اربعة فصول أساسية :فصلين نظريين و آخرين اشتمالا على دراسة تطبيقية و موضوعية وعملية، وفصل تمهيدي تناولنا فيه بإيجاز نبذة عن منطقة وادي سوف ، أما الفصل الأول النظري فقد وضعناه تحت عنوان مفهوم الثقافة الشعبية وقد جاء فيه مطلبين ،الأول الثقافة الشعبية ماهيتها ومفهومها لغة واصطلاحا والمطلب الثاني أدرجنا فيه الهوية الوطنية مفهومها وعناصرها، أما الفصل الثاني قد تضمن مفهوم الشعر الشعبي ونشأته ومصطلحاته ومسمياته وخصائصه.

أما الفصل الثالث قد وضعناه تحت عنوان الشعر الشعبي السوفي وموضوعاته وقد تناولنا فيهم الموضوعات بدراسة تطبيقية موضوعاتية موضحين فيها اهم الموضوعات التي ظهرت في المجتمع السوفي حيث أدرجنا تحته العديد من الموضوعات المتدالة من الشعر الشعبي السوفي في مختلف جوانبه المتنوعة وذلك من خلال ماتغنى به الشعراء في العديد من الجوانب منها الدين والثقافة والسياسة والاقتصاد والاجتماع ومن ثم قمنا بوضع الفصل الرابع تحت عنوان دراسة فنية لبعض النماذج المختارة

وانتهينا بخاتمة ، احتوت عل النتائج المحصل عليها من خلال بحثنا هذا ، ثم فهرسة لقائمة المصادر والمراجع التي لجأنا إليها من خلال معالجتنا لموضوع بحثنا .

ومن العوائق والصعوبات التي اعترضت سبيل بحثنا ، قلت المصادر والمراجع الفصل الثاني فيما يخص إيجاد أشعار في جميع الموضوعات التي حددناها في خطة بحثنا .

كما استندنا في إنجاز هذا البحث إل مصادر ومراجع أهمها :زغب أحمد في كتابه الأدب الشعبي و كذلك كتابه أعلام الشعر الملحون لمنطقة وادي سوف .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص في إنجاز هذا البحث ، إلى كل من أساتذة وطلبة وعمال .

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي

التعريف بمنطقة وادي سوف

هي ولاية جزائرية انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1984 م ، وتنقسم إلى منطقتين ذات أصول عرقية مختلفة ، منطقة وادي سوف وهي عاصمة الولاية هي الوادي

تقع ولاية الوادي شمال شرق الصحراء الجزائرية ، تبعد عن عاصمة البلاد ب 630 كلم ، ويحدها من الشرق الجمهورية التونسية ومن الغرب كل من ولايتي المغير وتقرت ، ومن الشمال ولايتي تبسة وخنشلة وبسكرة ، ومن الجنوب ولاية ورقلة حيث تشريع على مساحة 44.585 كلم مربع ، وعدد سكان يفوق 990.000 نسمة وبها عشرة دوائر وثلاثون بلدية.¹

ومن أهم شخصياتها الشيخ محمد العدوانى أول من سكن وادي سوف ، في منطقة تسمى اللجة سابقا والزقم حاليا ومن أعلامها العصرين الشيخ محمد الأمين العمودي والأستاذ المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله والشيخ الطاهر تليلي .

وأصل التسمية وادي سوف مركبة من كلمتين " وادي " " سوف " ويعطي هذا الاسم عدة دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة ، وخصائصها الاجتماعية والتاريخية معنى كلمة واد وادي الماء الذي كان يجري قديما في شمال شرق سوف ، وهو نهر صحراوي قديم غطي غطي مجراه الآن بالرمال ، ومعنى سوف : يربط بعض الباحثين بين سوف وقبيلة مسوفة التاريخية البربرية ، وما ذكره ابن خلدون . يفيد أن هذه القبيلة مرت بهذه الأرض وفعلت فيها شئ فسميت بها ، وتوجد بعض المواقع القريبة الآن من ميلاد التوارق ، تحمل اسم سوف أو أسوف " وادي سوف " تقع جنوب عين صالح .

¹ - الموقع الرسمي لجامعة الوادي ، نسخة محفوظة 25 يونيو 2017 على موقع واي باك مشين .

وتنسب إلى كلمة السيوف وأصلها كلمة سيف أي " السيف القاطع " وأطلقت على الكثران الرملية ذات الهمم الحادة الشبيهة بالسيف .²

وأول من ذكره بهذا الجمع " وادي سوف " هو الرحالة الأغواطي في حدود 1829 ، وانتشر على يد الفرنسيين بعد دخولهم للمنطقة .

وتشتهر وادي سوف بإنتاج التمر وخاصة من نوع دقلة نور ، والرطب أو ما يدعى المنقر ، كما يعتبر الزيتون والبطاطا تجربة ناجحة في التنوع المحاصيل الفلاحية عالية الجودة بالمنطقة .

اما من ناحية الجغرافية تقع وادي سوف في الجزء الجنوبي الشرقي من الجزائر وفي منطقة الصحراء الكبرى وتمثل وادي سوف جزء من الصحراء الشمالية الشرقية وهي تنتمي الى منطقة العرق الشرقي ويحدها من الجهة الشمالية شط ملغيغ وشط مروان ومن الجهة الجنوبية العراق ومن الجهة الشرقية الطالب العربي وكذلك تحدها منطقة وادي ريغ ومن منطقة العرق الشرقي ومن الجهة الغربية وتنتمي وادي سوف إل ولاية الوادي وهي إحدى الولايات الجزائرية . اما الطبيعة المناخية لمنطقة وادي سوف فيسودها المناخ الصحراوي الذي يتميز بقسوته وطول مدة ودرجة حرارته الجافة هذا فضلا عل هبوب الرياح على مدار العام وتعتبر هذه الظروف المناخية من المعوقات التي تعيق أنشطة الانسان ولكن رغم ذلك استطاع الانسان العيش فيها والقيام بنشاطاته واستغلالها لزراعة أنواع عديدة من الزراعات منها النخيل الدقلة ودقلة نور وتفرزايت وتقرزوين وتكرمست وغيرها من أنواع أخر من المحاصيل الزراعية وكذلك استطاع الانسان تربية بعض الحيوانات التي تتلائم مع الطبيعة المتاخية .

² - أعضاء المجلس الشعبي الوطني العهدة الثامنة 2017 - 2022 نسخة محفوظة 26 يناير 2020 على موقع وأي جاك مشين .

ومن أهم الحيوانات منها الشرشمان والاعز والابل وغيرها كما كان للجانب التاريخي حضور كبير جدا بحيث يعتبر اقليم محلي الذي يتميز بخصائص مشتركة (طبيعية ، وادارية ، تاريخية) جعلت منها وحدة متماسكة ، وقد أشير إليه في الكتابات التاريخية القديمة للرحلة العرب ، الذين تحدثوا عن إقليم الريف في مملكة فارس ، واقليم الزاب وإقليم بلاد الجريد وغيرها ¹ ونرى أن وادي في العصور القديمة يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين هما سوف قبل الاسلام وسوف في العصر الاسلامي للمنطقة حيث نلاحظ أن التجمعات البشرية قد انتقلت إلى وادي سوف عبر القرون الغابرة بسبب توافر الكلاء والماء والصيد ، لهذا تواجد الانسان القديم منذ سحيق وانجذاب إليها كباقي مناطق الصحراء .

وتدل الشواهد التاريخية المتوفرة لدينا على وجود الحياة الغابرة بالمنطقة حيث زحرت أرض وادي سوف باكتشافات عديدة من البقايا الاثرية لهيكل عظمي لحيوان الفيل منذ سنة 1957 مدفون في حالة جيدة في شرق بلدة حاسي خليفة وهو من نوع (الماموث) أما في العصر الاسلامي فقد كان لوادي سوف حظ كبير ووفير حيث نزح العديد من القبائل نتيجة الحروب و الفتوحات الاسلامية واول من نزل منطقة وادي سوف هم الامازيغ و قبائل زيفون والطوارق وغيرهم ، وهي اسماء لقري وهي أسماء امازيغية نجدها اليوم في مناطق مختلفة في شمال أفريقيا منها تاغزوت وتيكسبت و زقم وقمار وكذلك نجد منها بعض أسماء التمرور مثل تاكرمست ، تغازوين ، تانسيلت ، تافرزايت اما من الناحية الدينية فقد كانت القبائل الوافدة من مناطق مختلفة تعتنق المسيحية وبعد الفتوحات الاسلامية وتوسعت وبانقضاء الحروب اندثرت الديانة المسيحية وانتشار الدين الاسلامي بفضل الفتوحات والهجرات وتبادل الثقافات بين القبائل فانتشر الدين الاسلامي.

أما ثقافيا تزخر مدينة وادي ثقافيا بحيث تعتبر منبع الثقافات والصناعات التقليدية من زرابي وحلي وفخار حيث كان الجانب الثقافي حظ وافر في تبادل الثقافات بين الشعوب والمناطق المجاورة وغيرها من الصناعات والثقافات المتوارثة من القبائل السابقة من عادات

وتقاليد وغيرها لذا فكانت منطقة وادي سوف من المناطق التي تزخر بالعديد من الثروات سوى اقتصاديا وثقافيا ودينيا واجتماعيا فكانت مهد الحضارات وميلاد الشعراء السوفيين الذين تغنوا وحكوا مايعيشونه عن طريق نظم وقد تطور الشعر إلى الغناء فظهر مجموعة من المغنين السوفيين ومن أمثال ذلك المغني السوفي المعروف عبد الله مناعي الذي كان من الفنانين الذين حولوا الشعر السوفي الى اغاني تعبر عن تراث وادي سوف في كل المناسبات وفي كل مكان .

مدخل

أهمية الثقافة الشعبية

مدخل :

الثقافة هي مرآة الشعوب وعنوان رقيها ، فلا يمكن لشعب أن يكون شعبا راقيا ومكتملا إلا بوجود الثقافة والمتقنين فيها

لان الثقافة تنهض بالفكر والعقل ، وتجعل الشعوب أكثر انفتاحا واطلاعا ، وتنهض في جميع شؤون الحياة وتسهل تواصل الناس مع بعضهم البعض ، لانها تقرب وجهات النظر ، وتقلل من فرض التناحر والتقاتل ، وفي الوقت الحاضر خصصت جميع دول العالم وزارات تعنى بشؤون الثقافة والمتقنين لتنهض بهم ، وترفع من شأنها وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية الثقافة في حياتنا ، ودورها البناء في بناء المجتمع والانسان

ولا يقتصر مفهوم الثقافة على الادب والشعر والقصص والروايات فقط ، بل يمتد ليشمل جميع شؤون الحياة العلمية ، والطبية ، والاجتماعية ، ومواد التاريخ ، والجغرافيا ، والفلك ، وغيرها ، فالشخص المثقف شخص ملم بأمور كثيرة ومتعددة ، ويقطف من كل بستان زهرة ويهتم في تنمية مخزونه الفكري الثقافي والعلمي واللغوي فكانت الثقافة الشعبية هي لسان حال الإنسان الذي إكتسبها من خلال مجتمعه والثقافة لا تقتصر على الادب والقصص والروايات بل تعدت إلى الشعر وغيره بحيث جعلت الإنسان مبدعا في نظم الشعر الذي يعد فنا من الفنون الأدبية فظهر العديد من الشعراء السوفيين الذين تغنوا وحكوا كل ما يعترهم في شكل شعري ليعبر عن حبهم وشوقهم وحزنهم فكان وسيلة لتبليغ والتعبير عن أحاسيسهم ومشاعر كل فرد .

ومن أهم الشعراء الذين كتبوا في الشعر السوفي الكثيرين منهم علي عناد وعبد المجيد عناد وعبد الحميد والجيلاني شوشاني والشاعر إبراهيم بن سميحة وكذلك الشاعر محمود بن عمار وحمادي الساسي وأحمد بن سعود يعدو من أشهر أعلام الشعر الشعبي السوفي فكانت الثقافة الشعبية سببا في ولادة الشعر الشعبي السوفي وتنوع موضوعاته وحقلا واسعا في إبراز

الهوية الوطنية التي كانت بمثابة الكتاب المفتوح الذي يأخذ منه كل فرد مراده فيصقوله وينظمه في شكل شعري بسيط يعبر من خلاله على حالاته التي يمر بهامبرزا ثقافته من خلال شعره اذن تكمن اهمية الثقافة الشعبية في مايبده الشعراء السوفيين من شعر .

الفصل الاول

مفهوم الثقافة الشعبية

الفصل الاول

مفهوم الثقافة الشعبية

- **تمهيد :** الثقافة الشعبية أو الفلكلور أو الموروث الثقافي شكل من الأشكال التعبيرية المنطوقة والتي تختزنها الذاكرة الشعبية ،وهي جزء من الثقافة الإنسانية ككل ، يتم حفظها بشكل شعوري أو غير شعوري لتتجسد في كلا من المعتقدات والعادات والممارسات الحياتية ، وتشمل هذه الثقافة الموروث السردى ، والحكم والامثال الشعبية وغيرها من فنون التعبير .

- **لغة :**

أصل (الثقافة) في المعاجم العربية يعود إلى الفعل الثلاثي (ثقف) فيقال : التاء والقاف والفاء كلمة واحدة ، إليها يرجع الفروع وهو إقامة درء الشئ وجاءت الثقافة في اللغة العربية على عدة معان ، منها :

1. يقال : " ثقفت القناة إذا أقمت عوجها . وثقفته بالثقل أقمت المعوج منه " ¹ قال عدي بن الرقاع ² :

نظر المثقف في كعوب قنانه حتى يقيم ثقافه منادها :

2. والثقاف هي حديدة تسوى بها الرماح . ³

ومنه قول عمرو بن كلثوم ⁴ :

إذا عض الثقاف بهارا شمازت تشج قفا المثقف والجبينا .

¹ - معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مادة (ثقف) ، وأنظر : المصباح المنير ، المقرئ الفيومي ، مادة (ثقف) .

² - عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عاملة شاعر كبير ، من أهل دمشق ، يكنى أبا داود كان معاصراً تجديد مهاجياً له ، مقدماً عند بني أمية - مات في دمشق عام 295 714 م . أنظر ديوان عدي بن الرقاع العاملي ، جمع وتحقيق : د حسن محمد نور الدين ، ص (11) .

³ - الصحاح الجوهري ، أنظر محيط المحيط ، بطرس البستاني ، مادة (ثقف) .

⁴ - عمرو بن كلثوم بن عمرو بن مالك بن كتاب بن سعد بن زهير بن جشم . أنظر : ديوان عمرو بن كلثوم ، جمع وتحقيق : د إميل بديع يعقوب ، ص (9 ، 10) .

3. وثائق فلانا : لاعبه بالسلاح ، وهي محاولة إصابة الغرة في المسايفة ونحوها وثقاف ككتاب : الخصام والجلاد وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به .

وخلاصة القول في المدلول اللغوي العربي للفظ (الثقافة) هي أنها تشتمل على عدة معان ، لها من العمق والثراء والشمول لكافة جوانب الحياة ، التي تخص الجماعة المتنوعة والمختلفة بما يفي بحاجة موضوع البحث ، في التنوع الثقافي في المجتمع الإسلامي .

١- اصطلاحاً :

قيل هي الرقي في الأفكار النظرية ، وذلك يشمل الرقي في القانون والسياسة ، والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة والرقي كذلك في الأخلاق ، أو السلوك وأمثال ذلك في الاتجاهات النظرية .¹

وقيل : " جملة العلوم والمعارف ، والفنون التي يطلب الحذق بها " ²

فالمقصود من الثقافة مصطلحاً يعني : " العلم الذي يبحث كليات الدين في مختلف شؤون الحياة " ³ ، فإذا وصفت بدين معين إختصت بكليات ذلك الدين ، فالثقافة الإسلامية هي علم كليات الإسلام في نظم الحياة كلها بترابطها " ⁴ إستخدم العرب في العصور الإسلامية الوسطى لفظ (الثقافة) في بعض كتاباتهم بنطاقها اللغوي دون إخراجها إلى النطاق الاصطلاحي . فقد ورد في مقدمة (طبقات فحول الشعراء) ما نصه : (وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات ، منها ما يتقنه اليد ومنها ما يتقنه اللسان) .⁵ ولعل الأقرب لمعنى الثقافة في هذا السياق : الحذق والفهم

¹ - أضواء الثقافة الإسلامية ، نادية شريف العمري ، ص 9 مؤسسة الرسالة ، ط9 ، 2001 .

² - مقدمات في الثقافة الإسلامية مفرح بن سليمان القوسي ط3 ، الرياض 1424 هـ ، ص 36 .

³ - مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية ، (الثقافة الإسلامية وصلتها بالعلوم الأخرى) إعداد الطالبة غزوي العنزي بإشراف الأستاذ : د/ عبد الله الوصيف ، ص 4 .

⁴ - مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية ، ص 89 مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عدد 2 محرم 1410 هـ .

⁵ - أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، ص (2) ، نسخة إلكترونية .

يقول مالك بن نبي : " إنه لا أثر لكلمة (الثقافة) في لغة ابن خلدون الذي يعتبر المرجع الأول ، لعلم الاجتماع العربي في العصر الوسيط " ¹.

ولكن بالرجوع إلى المقدمة نجد أن ابن خلدون ذكر كلمة (الثقافة) وتبعه في ذلك العديد من العلماء والمفكرين ² ، فقال : " فأما الجيل الثالث فيسون عهد البداوة والخشونة ويلبسون على الناس في الشارة والزي وركوب الخيل وحسن الثقافة يموهون بها ، وهم الأكثر الأجبن من النسوان على ظهورها " ، ويقول أيضا : " فلا تفرق بينهم وبين السوق من الحضر إلا في الثقافة والشارة " ³.

- مفهوم الثقافة الشعبية :

سنتطرق إلى المفهوم في إطار الإشكاليات التي طرحت حوله ، والتي تمخضت عنها تعاريف وتقسيمات مختلفة المجالات تخصصها .

كانت الثقافة الشعبية حتى قيام الثورة الصناعية ثقافة للجماهير العادية ، فهي تعبير عفوي تلقائي عن أحاسيسهم اليومية ، تخوفاتهم ، آمالهم ، ضعفهم ، قوتهم وبالتالي فالشعب منتجها ومستهلكها في ذات الوقت .

وكان لفظ الشعبية يعبر حتى وقت ليس بالبعيد عن البدائية والتخلف وأن الثقافة الشعبية ما هي إلا ترسبات وتراكمات الماضي البعيد ، إلا أن المقصود حقا بالشعبية: مجموعة العناصر الثقافية ، التي تصدر عن الشعب وتمثل حصيلة معارف وخبراته ، ومهاراته في مرحلة تاريخية معينة . وأكدت الدراسات الإنسانية الحديثة أن الثقافة الشعبية تسير في

¹ - مشكلة الثقافة ، مالك بن نبي ص (20) ..

² - مفهوم الثقافة في الفكر العربي الغربي ، أ ، جميلة بنت عبادة الشمري الألوكة www: alukah :net ص

(5)

³ - نفس المرجع السابق ، ص 7 ، 8 .

نموها العقل والفكر والسلوك البشري ، تتسم بالأصالة وبالتالي فهي خزان التراث والحافظ له وهي من أهم عوامل التكامل المحلي والوطني ، في إبرازها لخصوصية المجتمع وهويته .¹

أما علم الأنثروبولوجيا فتعتبر الفرد مثقفا لمجرد كونه إنسان ينتمي إلى مجتمع ما وترى الثقافة الشعبية ذلك الميراث الذي يحصل عليه الفرد في مجتمعه .

أول ما انصب الاهتمام على الثقافة الشعبية والتراث الشعبي في العصرين ، الجاهلي والإسلامي ولعل أهم من عكفوا على ذلك : أبو الفرج الأصفهاني (ت 356) .² بكتابة الأغاني الذي خصه لترجمة أكثر شعراء العرب ، من جاهلين ومخضرمين ومسلمين ومحدثين ، وفيه جميع الأغاني العربية قديمتها وحديثها وضمن موسوعته قدرا من الروايات الجاهلية والإسلامية ، التي ترتبط بتقاليد العرب وعاداتهم ومعتقداتهم وحياتهم الروحية . وابن قتيبة (ت 276 هـ) إهتم بأخبار العرب وعاداتهم وتقاليدهم و معتقداتهم وقصصهم وعرف بمؤلفه : (الحكاية والمحكي) و (حكم الأمثال) و (تعبير ورؤيا) و (عيون الأخبار) وهو كتاب خصه لجميع أخبار العرب وحياتهم الاجتماعية .

أما في العصر الحديث فإن أول من ألف كتابا للتراث الشعبي العربي الجاهلي هو الألوسي في كتابة (بلوغ الإرب) ، والذي استوقف الباحثين في هذا المجال تشابه العرب في ثقافتهم وتراثهم وفسر باشتراك الدول العربية في تاريخ حضاري ، واحد وامتزاجهم ببعضهم البعض .

أما في الجزائر أولى الاستعمار الفرنسي اهتماما لجمع التراث الجزائري ، بغرض استعماري وتم نشره في المجلة الإفريقية واليوم تدرس المادة الشعبية في الجامعات والمعاهد الجزائرية.³

¹ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 2006 ، ص 99 .

² - المرجع نفسه ، ص 213 .

³ - محمد السويدي ، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب 1991 ص 49 ، 50 .

في حين يرى باير أن الثقافة الشعبية مصدر أساسي لمعرفة تسارع الفكر العلمي الإنساني لأي شعب ، وذلك بناء على دراسته لأساطير (اليوريا) إذ توصل لمعرفة أسلافهم وطريقة عيشهم ، وهنا يرى فاروق أن الفلكلور هو التراث وهو جزء من الثقافة الشعبية¹ الثقافة الشعبية تشكل للكثير من الشعوب والأمم مصدرا ثريا تتناقله الأجيال بصفة متواترة وتعيد بعثه مرة أخرى طبقا لتاريخها وخصوصياتها الاجتماعية والعقائدية ومستوى تفاعلها مع المجالات الطبيعية ، وهي بهذا كفيلة برسم هوية الجماعة وإنتماءاتها الحضارية ، لأنها تحيل على وضعيات وحالات متجذرة في التاريخ ذلك أن ما تحمله الذاكرة الشعبية ، من قيم ولغات وطرق تفكير وإعتقادات وممارسات وتمثلات إجتماعية وفردية تشكل طابع ونمط حياة ، يكسب أصحابها الإحساس بالهوية والإستمرارية ويسهم في تعزيز وإحترام التنوع الثقافي ، والإبداعي للإنسانية حسب ما جاء في موانيق اليونيسكو . نظرا لإتساع دائرة عناصرها ومكوناتها ، فإنه يمكن للأفراد والجماعات أن يكونوا منتجين وحاملين لها في آن واحد .²

- الثقافة الشعبية الجزائرية :

إن الثقافة الشعبية عنصر محوري في تشكيل الشخصية وإبراز الخصوصية ، خاصة ونحن في زمن العولمة التي كسرت الحدود الجغرافية وفتحت الأبواب على مصرعيها للثقافات الوافدة ، التي تلج دون أن تدق الباب أو تستأذن وكل هذا جعل الإنسان المعاصر يتبرأ من كل ما هو أصيل بإعتباره يشير إلى التخلف و التدني .

في حين أن الثقافة الشعبية تشكل للكثير من الشعوب والأمم ، مصدرا ثريا تتناقله الأجيال بصفة متواترة وتعيد بعثه مرة أخرى ، طبقا لتاريخها وخصوصيتها الاجتماعية والعقائدية ومستوى تفاعلها ، مع مجالات الطبيعية وهي بهذا كفيلة برسم هويات هذه الجماعات

¹ - عبد الحميد ، حواس ، أوراق في الثقافة الشعبية القاهرة : دار الأمين للنشر والتوزيع ، 2003 ، ص 72 .

² - مجلة أنفاس العولمة والهوية القومية بين أساطير الأصولية وتراث الحداثة في 14 . 08 . 2009 .

وانتماءاتها الحضارية ، لأنها تحيل على وضعيات وحالات متجذرة في التاريخ ذلك أن ما تحمله الذاكرة الشعبية من قيم ولغات وطرق تفكير وإعتقادات وممارسات وتمثلات إجتماعية وفردية ، تشكل طابع ونمط حياة يكتسب أصحابها الإحساس بالهوية والإستمرارية ويسهم في إحترام التنوع الثقافي والإبداعى للإنسانية حسب ما جاء في موانيق اليونيسكو .¹

* مفهوم الهوية الوطنية :

- الهوية - لغة :

جاء في المعجم الفلسفي أن مصطلح الهوية ليست عربيا ، في أصله إنما إضطر إليها بعض المترجمين ، فأشتق هذا الإسم من حرف الرباط ، أعني الذي يدل على إرتباط المحمول بالموضوع في جوهره ، وهو حرف " هو " ² وهناك من يميز بين (الهوية بفتح الهاء) ، (الهوية بضم الهاء) .

4. وجاء في لسان العرب حول الهوية (هوية فلسفية) منطقيا : (الوجود الفردي المتعين في مقابل الماهية) وصوفيا : تدل على الذات العلية على أنها هي دون حاجة إلى بيان صفة .³

5. ويعرف الجرجاني " الهوية " : هو الأمر المتعلق من حيث إمتيازه عن الأغيار والإمتياز هذا بمعنى الخصوصية ، والإختلاف لا يعني التفاضل وعلى هذا فإنقاء خصوصية الشئ هو إنقاء لوجوده نفيه .⁴

¹ - عبد الحميد بورايو ، الثقافة الشعبية الجزائرية (التاريخ والقضايا والتجليات ؟) ، الجزائر ، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 31 .

² - جميل طيبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية ، ج2 ، م س ن ، ص 53 .

³ - ابن منظور " لسان العرب " ، إعداد وتضيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي ، مجلد 1 ، ط1 ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1970 ، ص 189 .

⁴ - الجرجاني : التعريفات ، نقلا عن عامر رشيد مبيض ، موسوعة السياسة الإجتماعية الإقتصادية العسكرية (مصطلحات ومفاهيم) ، ط1 ، دار المعارف ، مكتبة الأسد ، الجمهورية العربية السورية ، 1999 ، ص 1380 .

- اصطلاحا :

يقول (أمين معلوف) حول مفهوم الهوية : " لقد علمتني حياة الكتابة أن أرتاب من الكلمات ، فأكثرها شفافية غالبا ما يكون أكثرها خيانة . وإحدى هذه الكلمات المظلة هي كلمة (الهوية) تحديدا ، فنحن جميعا نعتقد بأننا ندرك دلالتها ونستمر في الوثوق بها ، وإن راحت تعني نقيضها بصورة خبيثة .¹

ويعرفها (أليكسي ميكشيلي) بأنها مركب من العناصر المرجعية المادية والإجتماعية والذاتية المصطفاة ، التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الإجتماعي ، والهوية بالنسبة للفاعل الاجتماعي (مركب من العماليات والأطروحات المتكاملة التي تفسر العالم وتأخذ صيغة تعبيرية ، خاصة تطلق عليها النواة الهويةية ، وتضرب الهوية الذاتية للفاعل الإجتماعي ، جذورها في غمار الإحساس بالهوية الذي يمنح الكائن الاجتماعي التماسك والتوجه الدينامي على نحو شمولي .²

واستخلاصا من التعاريف السابقة لمفهوم الهوية لغة واصطلاحا ، يمكن تعريف الهوية بأنها منظومة من الخصائص والعناصر المادية والمعنوية ، المكونة لوجود شئ ما والتي تميزه عن الأشياء الأخرى ، بصورة عامة برغم وجود عناصر وخصائص متشابهة

• عناصر الهوية الوطنية .

بعد هذه الجولة القصيرة ، التي حاولنا أن نلامس من خلالها مفهوم الهوية لغة واصطلاحا ، نسعى الآن للتعرف على هذا المفهوم ، من خلال محاولة تفكيكه إلى عناصره الأولية المشكلة له ، ومن أجل ذلك سنورد جملة من الآراء المعبرة عن أهم هذه العناصر المشكلة

¹ - أمين معلوف ، الهويات القائلة ، ترجمة : نهلة بيضون ، ط1 ، دار الفرابي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 17 .

² - أليكسي ميكشيلي ، الهوية ، م س ن ، ص 760 .

والمكونة للهوية الوطنية ، فبداية مع " محمد الهرماسي " بقوله : " يبدو لنا أن الدين واللغة والثقافة هي أبرز مكونات الهوية ¹ ، وهي نفس العناصر التي يؤكد عليها محمد ولد خليفة بقوله : " ويمثل الثلاثي المتكون من اللغة والدين والثقافة المرجعية الأساسية ، والحدود السيكولوجية للجماعة وشخصيتها القاعدية " ²

بهذا نستنتج أن الثلاثي المشكل من الدين واللغة والثقافة ، من أهم الركائز التي يقوم عليها مفهوم الهوية ، ولكن فاطمة الزهراء تضيف على ذلك عناصر أخرى بقولها : " ينتج عن تحديد الهوية وأركانها من لغة وثقافة وتعليم وقيم ومبادئ توحيد مع هذه الأركان " ³

لكن عبد العزيز بوراس نجده يتطرق إلى القضية ، من خلال عناصر أخرى بقوله : " إن عناصر الهوية الوطنية حسب جل الباحثين تتحدد بأبعادها ، بثلاثة عناصر هي : الشعب ، الأرض ، اللغة) " ⁴

بالإضافة إلى مجمل العناصر المشار إليها سابقا ، نجده يذكر الوطن وهو ما عبر عنه بوراس بالأرض ، وكذا الأمة ولكنه يضيف عنصرا جديدا يدخل ضمن مكونات الهوية الوطنية وهو العرق .

وهنا سنباشر دراسة مجمل العناصر المشكلة للهوية ، في تفاعلها مع شخصية الأمة الجزائرية وكيف كان لكل عنصر بصمة ، على ملامح الهوية الوطنية وعليه سنباشر ذلك من خلال :

¹ - محمد الهرماسي ، م س ، ص 78 .

² - محمد العربي ولد خليفة ، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005 ، ص 109 ، 110 .

³ - فاطمة الزهراء سالم ، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، 2008 ، ص 78 .

⁴ - عبد الحميد بوراس ، الوحدة والتنوع في الهوية المغربية ، م س ، ص 17 .

-الدين :

تظهر الدراسات أن الإنسان كان ميالا لما نطلق عليه " دين " أو ديانة منذ أقدم العصور ، وتحديد منذ أن أصبح قادرا على العيش وسط مجموعات ، أو التعايش مع نظيره للتعاون معا وللنضال ضد المخاطر التي كانت تهدده .

إن الدين بالنسبة للإنسان لم يكن بدعة بقدر ما كان سمة ، لازمت التفكير الإنساني منذ أقدم العهود . بالشكل الذي يبدو فيه " التدين فطرة في الإنسان وهو جزء من كيانه ووجوده ، مثل بقية الغرائز التي تتكون منها النفس منذ أن خلقت البشرية وحتى تقوم الساعة ، كغريزة الجنس وحب البقاء والطعام والشراب " ¹ .

-اللغة :

يمكننا القول بكل بساطة ، بأن اللغة تحض بأهمية بالغة وخاصة وتعد من بين الركائز الأساسية ، لمفهوم الهوية الوطنية فقد نعتقد في سذاجة أن اللغة ما هي إلا وسيط للتواصل والتخاطب . غير أن اللغة تقوم بأدوار أهم من ذلك بكثير ، بحسب رأي الشريف كرمة الذي يذهب إلى القول :

" إن اللغة فكر ووجدان وإرادة ، تتجلى في المهارات وتؤدي وظائف التفكير والتعبير والتواصل " ² .

وبهذا نجد أن اللغة لا يمكن أن تنحصر وظيفتها على مستوى التواصل فقط ، أو أن تكون وسيطا حياديا لنقل الأفكار فقط . بل على العكس فهي الفكر والوجدان أيضا ، ومن هنا يمكننا القول بأن اللغة إرتباطا مباشرا وتأثيرا أيضا على فكر ووجدان المتحدث بها ، بهذا قد

¹ - د . محمد الزحيلي ، وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، د م ، ص : 32.

² - الشريف كرمة ، اللغة العربية وعلاقتها بالهوية ، www.anales.Uniu.dz

تتضح الملامح الأولى للأهمية التي تحظى بها اللغة من خلال هذا التأثير ، الذي تمارسه على المتكلم .

-الثقافة :

إن الحديث عن الثقافة قد يتسع ويتفرع ليلا مس مجمل مجالات الحياة ، نظرا لطبيعة المفهوم وإتساعه ، ويتضمن إشارات إلى مجموعة من العناصر كنمط التفكير ، آداب السلوك ، المعتقدات ، منظومة الأخلاق ، القيم ، يحيلنا مباشرة إلى مجمل العناصر التي ترتبط بمفهوم الهوية وبذلك يدفعنا هذا إلى العلاقة القائمة بين مفهومي الثقافة والهوية .¹

-التاريخ :

يعد التاريخ حاضنة قوية لمجمل عناصر الهوية ، ففيه نعثر على جميع الحلقات المرتبطة بشخصية الأمة وهويتها ، فهذه المنظومة الحضارية التي يحتفظ بها سجل الأمة وتاريخها ، تختلف فيها عن غيرها من الشعوب وبذلك تكون شخصية وهوية الجزائرية ذات خصوصية ما ، الخصوصية تاريخها لذلك نقول ، فالتاريخ حلقات من الحياة والحوادث والحروب والشخصية الوطنية سلسلة طويلة ، تمتد مع هذه الحلقات التاريخية وترتبط بها".²

¹ - د . محمد حسين غامري ، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1989 ، ص 13 .

² - فس المرجع السابق ، ص 15 .

الفصل الثاني

مفهوم الشعر الشعبي السوفي

الفصل الثاني

مفهوم الشعر الشعبي السوفي

-تمهيد : يحتل الشعر الشعبي جزءا مهما من الموروث الشعبي ، بما يتضمنه من أنماط وأشكال تعبيرية مختلفة ، ويعد الشعر الشعبي أحد أركانها الأساسية ، التي تقوم عليه باقي الألوان الفنية . كما نجد له مفاهيم ومصطلحات عدة لدى البعض الشعر الشعبي ولدى البعض الشعر الملحون ، أو الشعر العامي وغيرها من التسميات . ولكن الإشكال حول الشعر الشعبي لم يقف ، في حدود التسمية والمصطلحات . ففي تتبعنا أيضا لأصوله وتاريخه فوجئنا ، بالإختلاف الكبير بينه الدارسين في تحديد بدايته ، فلئن ربطه البعض بالزجل الأندلسي (ابن خلدون ، المقدمة ، فصل الزجل) .

ومن الباحثين من حاول وضع فوارق تصنيفية للمصطلحات ، التي تعبر في مضمونها عن الشعر ، ففصل فيها بين الزجل والشعر الشعبي والملحون والعامي .

إن الحديث عن الهوية الثقافية لا يمكن أن يكون بمعزل عن الموروث الثقافي الشعبي لهذا المجتمع أو ذلك ، إذ أن الهوية تحددها السمات والصفات والخصوصيات الأساسية ، التي تميز الأفراد والمجتمعات لذلك يعد الشعر الشعبي من الإبداعات والإنتاجات الشعبية المحددة للهوية وللخصوصية الثقافية بإعتباره ينطلق من الشعور الوجداني والواقع البيئي والاجتماعي ويتلاحم مع الذاكرة الجماعية وإمتداداتها التاريخية والثقافية والسياسية والنفسية والفنية واللسانية وغيرها.

وفي الوقت الذي يشهد فيه مفهوم الثقافة منذ فترة ، نجاحا خارج دائرة العلوم الاجتماعية الضيقة ، نجد مفهوم آخر هو مفهوم " الهوية الثقافية " وهو غالبا ما يرتبط بالأول . فنحن نرمي إلى رؤية الأشياء الثقافية حيثما نظرنا ، كما نريد أن يحظى كل منا بهويته ، ومع ذلك لو إرتبط مفهوم الثقافة الشعبية والهوية بمصير واحد لا يمكن الخلط أحدهما بالآخر . إذ

يمكن للثقافة أن تعمل بدون وعي للهوية بينما يمكن للهوية أن تعالج الثقافة الشعبية أو تغييرها

• تعريف الشعر الشعبي :

يعتبر الشعر الشعبي جزء من الأدب الشعبي إرتأينا أنه من الضروري ، أن نبدأ أولاً بتحديد معناه أو تعريف الأدب الشعبي عموماً ، ومن خلال بحثنا نلاحظ إختلاف الدارسين حول إعطاء مفهوم عام لهذا النوع من الأدب .

نجد حسين نصار يقول : " إن الأدب الشعبي هو مجهول المؤلف العامي للغة ، المتوارث جيلاً بعد جيل بالرواية الشفوية ¹ ، حيث يرى أن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي يصدر من مؤلف غير معروف ، ويبقى متوارثاً بين الأجيال لأنها تنتقل عن طريق الحفظ الشفوي ، وبهذا فهي تنطلق من روح الفرد وتذوب في روح الجماعة .

وفي نفس السياق عبد الحميد يونس ، يقول أن الأدب الشعبي وهو قول يعبر به الشعب عن مشاعره وأحاسيسه أفراد أو جماعات ، فهو من الشعب إلى الشعب ويتطور بتطوره وهو غذائه الوجداني ، الذي يلائمه كل الملائمة وليس ينفعه غيره وهو يمتاز عن سواه بسمات نجدها بسائر أنواعها وأقسامها ، التي تنقلها الأجيال ويعتز بها المواطن والشعوب " ².

حيث أنه تطرق إلى السمات التي تميز الأدب الشعبي عن غيره من أنواع الأدب ولاسيما كونه قادراً عن نقل خلجات الفرد والمجموعة ، بكل صدق لأنه صادر من فرد يعايش حالة المجتمع ، وأنه يمثل غذاء ثقافياً مناسباً عن أفكار الناس وأذواقهم مما يجعلهم يتفاعلون مع نصوص ويتناقلونه جيلاً بعد جيل . ³

¹ - نصار حسين ، الشعر الشعبي العربي ، منشورات إقرأ ، بيروت ، لبنان ، ، ط2 ، 1980 ، ص 11 .

² - ينظر : قنشوبة أحمد ، الشعر الغرض ، قراءات في الشعر الشعبي ، الفلرابي ، (د ت) (د ط) ، ص 12 .

³ - ينظر المرجع نفسه ، ص 12 .

وفي اتجاه آخر نجد فريقا يقول أن الأدب الشعبي : " هو الأدب المعبر عن مشاعر الشعب في لغة عامية أو فصحة " ¹ ، ومنه يذهب هذا الاتجاه على أن الأدب الشعبي ، قد يكون في قالب لغوي عامي أو فصيح وبهذا يشترك مع الأدب الرسمي في اللسان .

وفي إتجاه مخالف نجد نظرة أصحابه في الأدب الشعبي : " بأن الأدب الشعبي هو الأدب العامي قديما وحديثا ، مسجلا أو مروريا ، مجهول القائل أو معروفا " ²

ومن خلال مما سبق يمكن أن نستنبط تعريفا شاملا للأدب العربي ، على أنه : " أدب معبر عن أحاسيس ومشاعر الشعب ، والمعالج لقضاياها متداولاً بين الأفراد بلغة سهلة وصور بسيطة ، في متناول العامة سواء أكان متوارث أو أنشأه معاصرون ، مرويا شفهيًا أو مطبوعا ، مجهول المؤلف أو معروف " ³

واستنادا إلى ما سبق، نذكر بأن الشعر الشعبي جزء من الأدب الشعبي ، الذي بدوره ينقسم إلى نثر وشعر حيث يعرف الشعر الشعبي ، كما يلي : وكذلك لها مدلولين شعر وشعب .

• تعريف الشعر :

- لغة :

شعر فلان شعرا : قال الشعر ويقال شعر له ، قال له شعرا وبه شعورا أحسن به علما وفلان غلبه في الشعر ، والشيء شعرا : وبطنه بالشعر شعر فلان شعرا : اكتسب ملكة الشعر كلام موزون مقفي قصدا " ⁴

¹ - نصار حسين ، المرجع نفسه ، ص 11 .

² - نصار حسين ، الشعر الشعبي العربي ، ص 12 .

³ - المرجع نفسه ، ص 19 .

⁴ - مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2004 ، ص 484 .

وعرفه ابن منظور بقوله : " الشعر هو أقدم الفنون الأدبية تعني في الأصل " علم " شعرت به ، بمعنى علمت به . ومن ثم يكون الشاعر بمثابة العالم " ¹

-إصطلاحا

" كل نص نتج عن نبض شعوري بقالب لغوي ، موسيقي سليم وحرك شعورا أو خيالا في المتلقي " . ²

الشعر كلام يمثل قيمة معنوية وجمالية أرقى من مستوى لغة الكلام ، بما له من ميزات فتعلق بالشكل والمضمون .

• تعريف الشعب :

- لغة :

الشعب جماعة كبيرة ترجع لأب واحد ، وهو أوسع من القبيلة والجماعة من الناس تخضع لنظام إجتماعي واحد ، والجماعة تتكلم لسانا واحدا (جمع) شعوب (الشعب) : إنفراج بين الجبلين " . ³

- إصطلاحا :

" هو مجموعة من الناس تختلف طوائفهم وطبقاتهم مجتمعيًا وعقائدهم " ⁴.

¹ - ابن منظور أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط6 ، 1997 ، ص 409 .

² - البلدي أيمن ، في الشعرية والشاعرية ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة ، (د ط) ، 2003 ، ص 10 .

³ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 483 .

⁴ الصباغ مرسى ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث ، دار الوفاء ، (د ط) ، 1999 ، ص 08 .

وكذلك توجد عدة تعريفات متنوعة في العديد من المعاجم العربية التي جاءت بالعديد من التسميات المختلفة فالشعر :

مصدره من (شعر) وهو الكلام الموزون المقفى قصدا ، يعتمد على التخيل والتأثير ليوحي بإحساسات مؤثرة وصور خيالية .¹

وجاء في المعجم الوسيط أن الشعر :

" هو كلام موزون المقفى قصدا ، ويقال ليت شعري ما صنع فلان ، ليتني أعلم ما صنع ، وشعر به شعورا : أحسن به وعلم " .²

• تعريف الشعر الشعبي :

نظرا لتضارب الآراء حول شعبية الآداب ، فقد لاقى الشعر الشعبي أيضا هذه الاختلافات كونه يمثل شكلا من أشكال الأدب الشعبي . لذا لم نعثر على تعريف دقيق ومضبوط لهذا النوع من الفن كونه القولي ، ما عدا هذا التعريف الذي حدد عبد الله الركيبي . إذ يعرف الشعر الشعبي أنه : " تعبير يطلق على كلام منظوم في بيئة شعبية ، بلهجة عامية ، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمنيته متوارث جيل عن جيل عن طريق المشافهة ، وقائله قد يكون متعلم بصورة أو بأخرى مثل المتلقي تماما أيضا " .³

-مفاهيم ومصطلحات :

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 1 ، علم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، ط 1 ، 2008 ، ص 1207 .

² - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث بمصر ، ط 1 ، 1425 هـ - 2004 م ، ص 484 .

³ - عبد الكريم الركيبي عبد الله قذيفة ، أنطولوجي الشعر الملحون بمنطقة الحضنة (الشعر للرواد) ، منشورات أرتيستيك ، دار الأخبار - القبة الجزائر ، ط 2 ، 2007 ، ص 13 .

مصطلح الشعر الشعبي متعددة في الدراسات الحديثة ، الشعر الشعبي ، الشعر الملحون ، الشعر النبطي ، شعر الأعراب .

*الشعر الملحون :

هو كل شعر منظوم بالعامية سواء كانت مؤلفه معروفا أو مجهولا ، وسواء روي من كتب أو مشافهة وسواء أدخل في حياة الشعب ، فأصبح ملكا له أم كان من شعر الخواص فوصف هذا النوع بالشعر الملحون .¹

*الشعر العامي :

متاع مصطلح الشعر الملحون في بلدان المغرب العربي ، وخاصة ليبيا وتونس والجزائر وهذا راجع إلى الهجرة الأندلسية ، التي أثرت في الشعر الشعبي عن طريق الأزجال التي تنظم هي الأخرى باللهجة العامية ، ومن هنا كان الشعر العامي فلغته تطفى عليه اللهجة العامية الممزوجة ، بتراكيب عربية أصيلا تختلف عن لغة الشعر البدوي .²

*الشعر النبطي :

نبطي هذه التسمية إختلف عنها الدارسون وتنتج عن ثلاثة آراء :

- أ- يقال يسمى نبطي نسبة إلى واد يسمى " نبطا " سكنه العرب بناحية المدينة المنورة ، وهذا أمر مستبعد لأن العرب تنسب الأماكن إلى ساكنيها .
- ب- نسبة إلى جبل قدموا من بلاد فارس من العرب المستغربة ونزلوا بالبضائع يعرفون بالإنباط وهذا شعرهم ، وهذا أمر مستبعد لأن الشعر النبطي ظهر عند العرب .

¹ - بشير خلف ، أعلام وادي سوف في الشعر الملحون ، الحوار المتمدن ، العدد 3290 ، 2011-02-27 ، 20:45 .

² - محمد مرزوقي ، الأدب الشعبي ، الدار التونسية للنشر ، ط1 ، 1967 ، ص 45 .

ت- إستنباط الشعر النبطي من الشعر العربي وسمي بالنبطي ، لأنه مشتق من الشعر العربي وهذا الرأي الأكثر صواب .

*الزجل :

لقد حملت الفنون الشعبية القولية وغيرها ، من خلال حاملها وورثتها في الماضي والحاضر هم شعبي ، ومن هذه الفنون القولية الزجل وهو نظم كلام العوام ، على الإيقاع وأشكال عديدة لا تعد ، وهو شعر بلسان الجمهور يصور العواطف والمعاني التي تمر بالحيلة ، بريشة اللسان على نسخ الكلمات العامة المنتقاة وإرسالها ، حملا ذات تبرأت موسيقية شجية.¹

- نشأة الشعر الشعبي :

هناك تباين بين النقاد حول تحديد زمن نشأة الشعر الشعبي في الجزائر ، وغيرها من المناطق إلا أن الأدب الشعبي قديم النشأة ، ولو غابت جميع النصوص القديمة فإن الشعر الشعبي المعاصر ما هو إلا امتداد لذلك الشعر القديم .

فهو هناك من الباحثين من يرجع نشأته ، إلى عصور موعلة في القدم إلى تلك اللهجات العربية ، التي ظهر بعضها في العصر الجاهلي .²

الباحث الجزائري عبد الحميد بورايو فهو يؤجج " أصول الشعر الشعبي الجزائري إلى الإشعار البربري (الأمازيغية) " .³

¹ - الخازن منير وهبة ، الزجل تاريخه أدبه أعلامه قديما وحديثا ، المطبعة البوليسية ، لبنان ، 1952 ، ط1 ، ص 11 .

² - عبد الله ركيبي ، الشعر الديني الجزائري الحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 1984 ، ص 367 .

³ - عبد الحميد بورايو ، الأدب الشعبي الجزائري ، ص 20 .

صحيح أن الشعر الشعبي غير المغرب العربي مع الفتح الإسلامي ، إلا أنه إنتشر بشكل واضح ، بعد مجئ الهلاليين إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهم المتعددة ، حيث تغلغلوا في الأواسط الشعبية وساهموا في تعريب الجزائر ، بصورة جلية إعترف بها كثير من الدارسين¹.

-خصائص الشعر الشعبي :

تميز الشعر الشعبي بخصائص فنية عدة ، مما جعله كفن أدبي قائما بذاته ولذاته

-اللغة:

هي اللهجة الشعبية المشتركة التي يفهمها جميع أفراد الشعب أو الجماعة² ، وهي اللغة العامية التي يتكلم بها الشعب ونلتمس فيها إقتباس من القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية وهناك كلمات أجنبية معربة ناتجة عن مخلفات لغة الإستعمار و الرحلات وغيرها ، وهي في عمومها لغة بسيطة ولغة نوعان : خشنة ومثالها شاعر علي عناد في قصيدته " ضحضاح ورقراق " .

ضحضاح ورقراق مافيه فصاله خلاني مشتاق بايت في حالة

ضحضاح واسع مشيان يرزاق يدكان غيمه حفز دار دخان

من بعد ركد سراهه³

¹ - عبد الحميد بورايو، مرجع سابق ، ص 368 .

² - ينظر : قراري يمينه : مناهج الدراسات الأولية والمناهج التاريخية والأنثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية ، في دراسة الأمثال والتراث الفلوكلور ، الحكايات الشعبية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2011 ، ص 135 .
* علي عناد : هو علي بن الطاهر بن محمد عناد ، ولبيدي علي درباله حي بدائرة الرياح ولاية الوادي ، سنة 1928 وهو من عرش الأعشاش فرقة أولاد جامع ، وأول قصيدة له سنة 1950 بعنوان فراق الأمم ثم إنتقل إلى المقرن 1971 وإستقر بها .

³ - بن علي محمد الصالح ، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد ، مديرية الثقافة لولاية الوادي الأمين العمودي ، مطبعة مزوار ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص 189 .

وراقية مثالها أيضا للشاعر علي عناد في قصيدته " ذكريات نوفمبر " :

جزائري واحد من الشعاره سمعت النداء في الراديو وأخباره

سمعت النداء في بلادي في الراديو المذيع بيه إنادي

اللي عندهم غيره على الجهاد نوفمبر كيفاش شعل ناره .¹

-الالفاظ:

هي كلمات التي إستخدمها الشعراء الشعبيون في النصوص ، ويمكن مقارنتها بالعربية الفصحى بنسبة عالية جدا " وإنما لم يلتزموا فيها قواعد الإعراب ليس إلا)² ويعني هذا أن الألفاظ في الشعر العربي تكون بلغة بسيطة وعامية ، ويمكن إرجاعها للقصص وأن ألفاظها تكون سهلة وتمس القارئ .

-الاسلوب :

يتميز الشعر الشعبي بالبساطة في الألفاظ والعبارات ووضوح المعاني ، وحسن التشبيه وجودة الكناية وجمال التعبير ، وغلبة الصور البيانية " التشبيه ، الكناية ، الإستعارة " والمحسنات البديعية " السجع ، الجناس ، الطباق التورية " .³

-التداول الشفوي :

أي أن الشعر الشعبي كان يلقي على مجموعة من الشعب ، وكان يحفظ متوارثا من شخص إلى آخر . والآن بنهوض الثقافة والكتابة أصبح يدون .

¹ - المرجع نفسه ، ص 62 .

² - دبحو العربي ، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة من (1955 ، 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د ط) (د ت) ، ص 113 .

³ - ينظر أمينة قزاز ، ص 135 .

*النزوع إلى زخرفة القول وتنميته أي إختيار الالفاظ والكلمات

*الطابع الشعبي :

يولد الشعر الشعبي من رحم الواقع الشعبي النفسي والإجتماعي أو الفكري أو الديني أو السياسي أو الأخلاقي ، فهو كذلك يجسده ويعبر عنه وتستوحي صورة من صلبه وعلى أساسه هذا وإن لغته تمثل هذا الطابع الشعبي ، كأحسن ما يكون التمثيل .

الفصل الثالث

موضوعات الشعر الشعبي السوفي

الفصل الثالث

موضوعات الشعر الشعبي السوفي

- دراسة موضوعاتية تطبيقية

- تمهيد : على اعتبار الادب الشعبي نتاج جماعي أنتجته الجماعة الشعبية ووعاء فكري ، وضعت فيه حلا أمالها وطموحاتها محاولة بذلك معالجة بعض القضايا الاجتماعية التي تمس معظم جوانب الحياة ، فنجد الشعراء قد تطرقوا إلى معالجة وإصلاح العديد من الظواهر الاجتماعية التي تختلف تماما عن ما يناسب الأعراف والتقاليد التي التي باتت تهدد أمن وإستقرار المجتمع الشعبي ، لذلك سعى الشاعر الشعبي إلى تربي عليها المجتمع ، ومن هذه الظواهر مثلا : نجد الأفات الاجتماعية إصلاح هذه الظاهرة ولفت الانتباه إلى مدى خطورتها دون أن ننسى ذكر المواضيع الأخرى التي تخص الحياة اليومية كالزواج والطلاق والعمل والفقر ، وما إلى ذلك من ظواهر إجتماعية فكيف نظر الشعراء إلى تلك الظواهر؟ وهل كان لهم الفضل في إصلاح المجتمع من خلال تطرقهم لهذه الظواهر ؟

• الجانب الديني :

هو جملة المعتقدات والأفكار التي تسود في مجتمعا ما ، ويتم الإيمان بها والدين الإسلامي هو الشريعة الإسلامية التي شرعها الله سبحانه وتعالى ، وقد وضع أساسها سيدنا محمد (ص) ، وعلى المؤمنين إتباع أوامره وإجتتاب نواهيه . وقد جاء ديننا الإسلامي لإقامة حياة عادلة للمسلمين ، ويكمل ويتم دين المسلمين بالأخلاق الحميدة . وهذه الأخيرة هي الأفعال والسلوكات والممارسات اليومية الصادرة من الإنسان ، والتي قد تكون مكتسبة أو فطرية هي التي جبل عليها الإنسان ، حيث يتعامل مع الآخرين من باب الإنسانية (البشرية الخيرة) لقوله ﷺ : " كل مولود يولد على فطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " .

ومن هذا المنطلق يكون الإنسان قد ولد على أخلاق حسنة ، وكذلك هناك أخلاق يتعلمها ويحصل عليها من التربية والتعليم والممارسات اليومية ، التي تكون طرف الأسرة والمجتمع ، فمثلا الزواج لا يتم إلا حسب معايير أخلاقية ، لقوله ﷺ : " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه " إذا الزواج يتطلب الخلق المستقيم والعمل الصالح ، وهذا بهدف إلى صلاح الفرد الذي يؤدي إلى صلاح المجتمع .

6. مدح الرسول (ﷺ) :

لقد كان الناس يعيشون في ظل الجهل والظلمات ، وشبوا على صفات وعادات ذميمة كالزنا وشرب الخمر وأكل الربا وأد البنات والظلم ، وعبادة الأصنام والأوثان ، ولهذا فلما إنتشر الشرك والفساد بهذه الصورة بعث الله محمد بشيرا ونذيرا ، يدعو الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له. ومن هنا فإن محبة رسول الله (ﷺ) من الإيمان قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ آلِهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ سورة التوبة: الآية 24.

ولقوله (ﷺ) : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده أجمعين - الحديث ¹

وحبا في رسول الله (ص) قد تغني به الشعراء الشعبيون بمولد خير الأنام ، حيث نجد الشاعر الساسي حمادي : " فرحا بقدوم شهر مولد النبي الذي تطيب ذكره ويسعد القلوب فيقول :

7. يا مرحبا ربيع هل علينا بميلاد طه نبينا كل عام ذكراك تعود نجينا

¹ - عمارة مصطفى محمد ، جواهر البخاري ، شرح القسطا في 700 حديث مطروحة - دار الفكر - بيروت ، (د ط) (د ت) ، ص 38 .

* ساسي حمادي بن ابراهيم بن علي بن حمادي ولد 1930 بمنطقة دوار الماء من عرش المصاعبة فرقة العزازلة توفي 1997 .

8. في مولد محمد طه رسول الله الممجد
 9. أبوه عبد الله بيه نسعد مبعوث من الإله رسله لنا
 10. والنور في مكة تجمع تلمد الروم قالوا شاهدت غينيا¹
- فإن الشعراء الشعبيين بحكم حبهم وتعلقهم بعقيدتهم ، حثوا على مدح الرسول (ص) وتغنوا به فنجد الشاعر " علي بن حمية الفرجاني " " يفتتح قصيدته بالصلاة على النبي ويتخذها ذخيرة تنجية يوم الشدة ، فيقول :
- نفتح بصلاة الحبيب ذخري في يوم الشدة
- نفتح بصلاة المختار محمد شارق لنوار
- صلوا عليه كل نهار ياسر من غير عدة
- اللي ذكره بمحي لوزار يشفع من نار الصهدة²
- ونجد كذلك من الشعراء من يتغنى بشوقه لزيارة المقام الطاهر ، لسيدنا محمد (ص) فيدعوا الله له ولكل من يرغب في حج بيت الله ، فيقول الشاعر عبد المجيد عناد :
- صلوا على رسول الله طول الأوقات على الدوام
- خير العباد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام
- صلوا على البدر الطناوي ذكره شفاء الروح إيداوي

¹ - بن علي محمد الصالح ، حمادي محمد نافع ، الشاعر الشعبي الساسي حمادي حياته ومختارات من أشعاره ، من إصدارات - دار الثقافة لولاية الوادي - مطبعة مزوار ، الطبعة الأولى ، 2006 ، ص 122 .

* علي بن حمية فرجاني : هو لقب العائلة نسبة إلى الفرجان ولد خلال 1896 عاش بالبادية الشرقية الجنوبية توفي بالبياضة ، سنة 1966 .

² - زغب أحمد ، أعلام الشعر الملحون ، ج2 ، ص 43 ، 44 .

نسأل الله في كل دعاوي إنزوره أنشاهد المقام

يارب كل من هو ناوي يحج للبقيع والحرام¹

ويقول أيضا في دعوة للصلاة على النبي " ﷺ " فيقول :

صلوا على الهادي يا أهل الإيمان خير البشر الله راده

رساله الله رحمة خاتم الأديان هو إلى إصطفاه من عباده

صلاة وسلام في كل زمان بلا إسمه لا أنصح عبادة

طه الرسول الأمجد رحمة الأكوان لا يخيب من زاد بزاده²

وفي وصية لكثرة الصلاة على النبي ، الذي لا ينطق عن الهوى ذاكرا كمال صفاته ونوره الساطع من ختمه ، الذي ميزه الله به على سائر الأنبياء . فقال الشاعر " فرجاني الناوي " اللهم صل ع النبي ثابت لقوا حايز كل كمال مولى الخاتم في الضاياكي نور هلال

صل ع النبي قد أوراق الحنة وقد صافي لرمال قد لبحور الزاخرة وقوة لجبال

صل الله عليه قد ما تهب أفلاك وعدة كل أملاك قد الزرع اللي تهز في كل شباك³

¹ - عناد عبد المجيد القوافي ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، ط1 ، 2008 ، ص 47 .

² - المرجع نفسه ، ص 47 .

* الناوي الفرجاني : هو محمد بن عمارة بن الناوي الفرجاني ولد في قرية البياضة حوالي سنة 1886 رحل إلى البوادي الشرقية حيث خالط الشعراء وتأثر بهم وهو يتعاطى الشعر الغنائي العاطفي توفي سنة 1961 .

³ - زغب أحمد ، أعلام الشعر الملحون ج1 ، ص 118 .

-رمضان :

هو الشهر التاسع في التقويم الهجري وشهر رمضان ، هو شهر مميز لدى المسلمين حيث أنه يختلف عن باقي الشهور لسنة الهجرية . مما يميز هذا الشهر هو صيام المسلمين فيه من الفجر ، وحتى غروب الشمس لإتمام الركن الثالث من أركان الإسلام .

لشهر رمضان مكانة خاصة في نظر المسلمين ، لأنهم يؤمنون أن القرآن نزل على رسول الله (ص) في ليلة القدر ، . قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ۝ ﴾ سورة القدر (1-5) .

ولأن المجتمع السوفي مجتمع مسلم ، فإن للشعراء قصائد دينية تحت على الصوم وعلى الصراع مع النفس ومحاربة الشيطان ، والإشادة بالفضيلة والسلوك والتقويم فنجد الشاعر علي عناد يرحب برمضان وبركاته ، فيقول :

مرحب بشهر الصيام تتوحد فيه الإسلام

يا شهر الدين شهر التوبة اليقين

تفرح بيه المسلمين في أنحاء العالم تام

شهر البركات شهر الرحمة والخيرات

اللي نزلت في الآيات على الهادي سيد الأنام¹

¹ - بن علي محمد الصالح ، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد : مديرية الثقافة لولاية الوادي الأمين العمودي ، مطبعة مزوار ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص 159 .

وفي نفس السياق نجد الشاعر محمد البشير شوشاني يتغنى بفرحته بقدوم شهر الرحمة والقرآن ، فيقول :

بقدوم يا ضيف رانا فوحانيين كي ثرينا الهلال عالي بتلاي

لينا مدة عام نرجو مشتاقين عن موعدك نلقاك نشي سواله

أنت بشدة خير لكل المسلمين صيامك بإحتساب وربي قاله

وأنت رابع فرض من فروض الدين ما يتمشى الإسلام إلا بتكماله¹

-الوفاة :

ويعد الموت من أحد المواضيع التي حظت بأهتمام الشعراء السوفيين حيث نجد من الشعراء الذين يتناول عدة مواضيع خاصة بالمرأة والشوق والفراق وغيرها من المواضيع ويعد هذا أصعب فراق هو فراق الموت ، فمن فقد ذريته في عز شبابها فلا يمكن أن يعز به فيها شئ ولا يواسيه ، أحد فحزنه أكبر مما تخطه الأقلام وتكتبه الكتب فالشعراء بعضهم من قاسته هذه المصيبة ، فكان شعره العزاء الوحيد فنجد الشاعر " حمه بن عيسى قرين * " يرثى إبنته مسعودة ، فيقول :

غمك تراب اللحد يامسعوده جاحكم ماصبناش من وجوده

وقف عدادك وجات منيتك في بلاد ماهي بلادك

المكتوب فرغ لك أيام عدادك نهارك حصر لا تعقبي حيوده

¹ - مقابلة مع الشاعر شوشاني محمد البشير ، 17 ديسمبر 2015 ، من 9:55 إلى 10:50 .

لمنيتة سليت عالي وسادك

جاتك رمية مصادفة يا عودة

فهنا نرى ان الشعراء السوفيين اعطوا المرآة حقها في المدح والغزل والرثاء بصفتها تمثل نصف المجتمع وذلك نظرا للدور العظيم الذي تلعبه المرآة في تنظيم الاسرة وباعتبارها كذلك منبعاً للحب والحنان وزيادة على ذلك فقد كان جمالها وصفاتها ما يطلب المدح و الاعجاب من طرف الشعراء

-الحج: ركن من أركان الإسلام الخمسة ، وهو فرض على كل مسلم القيام به مرة واحدة خلال حياته ، لقول الرسول ﷺ : " بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن إستطاع إليه سبيلاً " .

الحج في اللغة هو القدوم والقصد ، ويقصد به الذهاب إلى البيت الحرام ، للقيام بأداء المناسك والشعائر الخاصة بهذه العبادة ، أما في الإصطلاح هو التوجه لمكة المكرمة والقيام بالمشاعر المقدسة والدينية والخاصة بهذا النسك .¹

والرغبة في زيارة بيت الله الحرام وقبر الحبيب المصطفى محمد ﷺ ، من أغلى الرغبات لديهم فنجدهم يودعون حبيبهم بالأهالي والزغاريد ويستقبلونهم بأحر من ذلك ، ولهذا فإننا نجد الشعراء الشعبيين منهم ، من يتمنى هذه الرحلة الميمونة لما لها من لذة في النفوس ، من طالب المغفرة من الخالق وشرب ماء زمزم ، وقد تغنوا عن هذه المناسبة ، فنجد الشاعر " قدور بالتومي * " الذي طالب نفسه أن يزور بيت الله الحرام ، وأن يقف على قبر سيدنا محمد

¹ - ينظر : تعريف الحج لغة وإصطلاحاً . www.mawdoo3.com ، يوم 11 يناير 2016 ، على الساعة : 04:01.

* قدور بالتومي : بن محمد التومي من عميرة الفايز من عماتة رباع الشمال ولد بالبادية الجنوبية الشرقية أمضى حياته كلها في رعي الغنم توفي عام 1948 عرف بكثرة المدائح الدينية .

ويشرب من الماء المقدس زمزم ، فهو من حب رسول الله وتفكيره فيه ، ويكاد يفقد عقله
فيقول :

قلبي شور شاهي نعرم قاصد بيت الله

لمقام الرسول ندور زمزم يشرب ماه

قلبي شور دبر عني ياصاحب لنصاح

حب الرسول مدرولني لا هاجع مرتاح .¹

ومن التمني في زيارة البيت وأداء فريضة الحج نجد الشعراء الذين قد من عليهم الله بهذه
الرحلة الطيبة ، فيصفونها في أبيات شعرية ويقول أحد الشعراء :

ركبنا وصلينا في لرض السمحة حطينا

في جبل عرفات رقيننا وسجدنا في مكة الوده

من الذنب نجينا ومن قلبي تنتح الكدة

رانا جيناك يا محمد زين رضاك

طفنا الكعبة والشباك وسجدنا في مكة الوده

إفتلني في رضاك يا لمنور ضاوي خده

في لآخره في علينا في فراشات غرفه وسده .²

¹ - زغب أحمد ، أعلام الشعر الملحون ، ج1 ، ص 81 .

² - العمامرة سعد بن البشير ، منصورى أحمد بن الطاهر ، معجم شعراء وادى سوف ، ص 306 .

ومما سبق نستنتج بأن الحج ركن من أركان الإسلام ، وأن الشعراء قد وصفوه جل مناسكه ، ووصفوا كذلك الرحلات التي قام بها للذهاب إلى المكان المقدس ، لإقامة شعائره ، وأنهم يتمنون الرحيل إليه من لم يذهب أو العودة إليه لمن ذهب .

- الصبر :

إن الصبر قيمة أخلاقية عظيمة حث عليها الله تعالى ورسوله ، في . قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة البقرة الآية 153 ، وقوله ﷺ " عجا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، وإن إصابته سراء شكر ، فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له " ¹ .

ومن هنا فإن الصبر هو فضيلة على الإنسان التحلي بها ، لمواجهة أعباء وقسوة الحياة ، لأن ما هو مقدر سيراه المرء لا محال ودوام الحال من المحال ، وبالصبر يمكن للإنسان ضبط نفسه وأهوائه أمام الشدائد ، والصبر يكون على الطاعة وعلى الفقر والمصائب وحتى على أذى الناس ، هذا ما أدى بالشعراء الشعبيين إلى تبني قيمة الصبر بإعتباره قضية أخلاقية لها بعد ديني ، ولما للصبر من نتائج حسنة دعوا إليه ورضوا النفس عليه .

وفي تعريف بسيط للصبر أشار الشاعر الشعبي إليه ، بأنه ترك النفس لما تهوى والتغلب على وساوس الشيطان ، فيقول :

الصبر يابابايا

ترك الشهواني وترك كل منايا

¹ - أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، رياض الصالحين ، تح : مصطفى محمد عمارة ، دار الفكر ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، ص 25.

النفس والشيطان منهم دايه .¹

ويقول آخر في فوائد الصبر ولما له من أثر النفس :

لو كان موش الصبر يطفي ناري
هذه الدنيا لاهبه في أشراري
باغي نصبر

والقلب والإنسان كي يتكرر
أنقول يا قلبي تحمل وأتصبر .²

وكذلك من بين الشعراء نجد عناد الذي يطلب من الله ، أن يلهمه الصبر على وفاة ولده في قصيدته " فقدان العزيز " والذي أعرب فيها عن حزنه الشديد وحسرتة على ولده ، ولكن رغم ذلك ما له إلا الصبر الذي ينجيه من العذاب .

فيقول :

يا خالقي هات الصبر نسيني
برد النار الشاعله في كنييني³
ويقول أيضا :

ما أكبر دايه
وديما المصايب جايه من قدايا
نستغفرك يا خالقي مولايا
يارب صبري كما الصبارة
الله يرحمه الوالد ترك وصايا
إصبر على حكم الحاكم اللداره .⁴
يا الله يا خير
سمح التعويضات .⁵

ولأن أنواع الصبر متعددة ، فمن صبر على الموت وصبر على الصبر في حد ذاته نجد من يتغنى بالصبر على الأهل ، الذي إبتعدوا عنه بالحياة كالزواج مثلا ، فمنهم نجد بعض

¹ - جديدي العربي ، من التراث الشعبي السوفي ، ص 89 .

² - المرجع نفسه ، ص 91 .

³ - بن علي محمد الصالح ، من روائع الشاعر الشعبي ، ص 124 .

⁴ - الشاعر علي عناد ، ما أكبر دايه ، مسجلة .

⁵ - جديدي العربي ، من التراث الشعبي السوفي ، ص 21 .

الشعراء الذين تغنوا عن بعدهم عن أمهاتهم ، أو أم تدعوا إبنتها للصبر لعدم قربها منها ، فهنا الشاعرة تصف دمعته بأنها أصبحت سريعة السيالان وما لها إلا الصبر ، وهذا لأن أمها ليست جارة لها .

لا هت فكري ودمعتي مزروبه

وبيه زاد الصبر يبرد عني

لا أميمه جارة ولا أوخيه قريبه

عندها نوسع البال بعد الضيقه .¹

ونجد أما تدعوا إبنتها للصبر في بيت الزوجية رغم بعدها عنها ، فتقول :

يا بنت كوني في دارك صباره لا لك حبيب ولا أمك حذاك جاره .²

وختاما لما سبق فإن الصبر من أعظم الأخلاق ، التي ناشد الشعراء بالتمسك بها وهذا يرجع إلى محاكاة الشاعر للظروف الإجتماعية السائدة .

- الخير والشر :

هو فعل الإنسان الأعمال الصالحة ، أما الشر فهو الضرر الذي يلحقه الفرد بغيره وهو يقابل الأعمال السيئة .³

والفرد يدرك أن كنة الإنسان خير وشر ، فإن غلبة على كنهه الخير فهو إنسان خير والعكس صحيح ، ومع ذلك فالفرد يلح على الخير ويصب إليه ، ونظرته إلى الدين تتمثل فيها الرغبة على الخير والرغبة من الشر وهذا ما أوصت بيه هذا الشاعر بقوله :

أنوصيك فعل الخير جيبه إقصادي والشر إهرب من تفوره غادي

¹ - المرجع نفسه ، ص 59 .

² - المرجع نفسه ، ص 13 .

³ - الصاغرجي أسعد محمد سعيد ، القضاء والقدر ، دار الفكر الجزائر ، (د ط) (د ت) ، ص 20 .

الخير كون رفيقه والشر أخطى تربته وطريقة

تبع وسيع البر وعاف إمضيقة وإقبض طريق تبعوه سيادك

الخير واعر وليه رجال أتطيقه أزرع الحرث يحصدوه أولادك

الخير علي صفة وكثر فعل الخير لا تتوفى

العبد الصدق لا في ضريره يشفي يعطيه ميقولش يفرغ زاده

.....

.....

الخير كون حبيبه وعيد خبره طول الريمان أتسييه

تصبح الصعبة سهلة وقريبة وأحسن صلاة الوقت يا بوجادي

الخير على ساسه والشر نقص من طول قياسه .¹

ويقول آخر :

من من كل الأفعال أختار الحسنات

ولا تلهيك عن أعمال الملاذات

وأطلب العلم حيث كان بأخلص النيات

وأحمد ربك فبأمره تنزل البركات

وأفعل الخير وأنهى عن الشر والسيئات .²

¹ - الجديد العربي ، من التراث الشعبي السوفي ، ص 92 .

² - المرجع نفسه ، ص 94 .

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن الفرد الشعبي ، يدرك كنة الخير وكنة الشر وقد أمرنا الله تعالى ، إلى فعل الأعمال الصالحة والإسراع ونهي عن الأعمال السيئة والتأني فيها

• الجانب الثقافي :

يعد الشاعر الشعبي مادة أدبية أساسية ، فهو موغل في القدم ولم تخل منه ثقافة من الثقافات ، ويمثل الشعر الشعبي المخزون التاريخي ، في الذاكرة الجماعية لأن الشعوب تصوغ الشعر الشعبي ، في قالب يجعله مرجعا تصون به خبراتها وتجارتها ، فهو لغة تعكس كل الأحداث التي يمر بها المجتمع أو الفرد ، وهو عامل أساسي للتواصل بين الأفراد والمجتمعات ، وبما أنه يعكس كل الثقافات كان علينا أن نخرج على تعريف للثقافة ، حيث كان أول ظهور لمصطلح ثقافة في القرن 17 ، ويعرف تايلور الثقافة على أنها : " ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات ، الفن والأخلاق والقانون والعادات ، أو أي قدرات أخرى أوعادات يكسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع " ¹ . وفي تعريف مختصر للثقافة عند مالمينوتسكي : " هي ذلك الكل الذي يشتمل على الأدوات والمواثيق التنظيمية للمجتمع والأفكار والفنون والمعتقدات والعادات " ² .

ومن خلال هذين التعريفين نستنتج أن الشعر الشعبي ، يتطرقه إلى التغمي وتصوير أحوال الناس ، من أفراح وعادات وتقاليد وممارسات وحديثه عن الحولي والخلخال مثلا ، فقد عكس لنا ثقافة شعب ما وباعتبار الثقافة موروث إجتماعي ، أو صفات يكسبها الإنسان في مجتمعه ، ويتم تناقله عبر الأجيال وهذا نفسه ما ينعكس على الشعر الشعبي ، فإن الشعر الشعبي ذو أبعاد ثقافية متأصلة في المجتمعات .

-اللباس والحلي :

¹ - نقلا عن : بن نعمان أحمد ، هذي هي الثقافة ، دار الأمة للطباعة ، الجزائر ، ط1 ، 1996 ، ص 20 .

² - المرجع نفسه ، ص 22 .

هو إسم جامع لكل ما تتحلى وتزين به النساء من مصوغات المعدن أو الحجر ، سواء كان كريما نفيسا أو عاديا رخيصا ، يلبسه الإنسان " رجال ونساء " على أن جزء من جسمه للزينة أو التجميل منظوما بخيط أو بدون خيط . فالحلي أو الحلي كما ورد في لسان العرب ، وهو كل ما تزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة .

ويقول الجوهري في الصحاح : الحلي المرأة وجمعه حلي ، وحلية السيف جمعها حلى ويقال حليت المرأة أو تحلت ، أي لبست حليا أو إتخذته " .

ولتمسك الشعراء بعباداتهم وتقاليدهم من لباس وحلي عهدوا آباهم وأجدادهم بها ، فقد تغنوا عن هذه التقاليد فنجد منهم من تغنى عن الحولي ، مثل الشاعر عبد المجيد عناد حيث أبدى إفتخاره بلباس المرأة للحلي والخلخال معتز ، بتمسكها بعباداتها وتقاليدها فيقول :

لبست الحوالي زايده الخلة

تستاهلي إيواتيك ه يا للا

لبست الحولي وماشيه تتدرج

بكمايمه معدول ما هو أمعوج

يا مسمحه إيمتع إلي يفرج

إلي شافها أيقول ما شاء الله

خلخال ذهبي إيرن صوتي يرحج

الولهان ما عاد الطريق إيدله

لبست الحولي وفايته قدامي

لولا الخجل لبديتها بسلامي .¹

وزيادة على الإفتخار بالحوالي والخلخال ذكر الحناء ، في شعر ما لقوله :

حولي وجلوالي عاجبني حولي جلوالي

خلخال إموالي رناته خلخال إموالي

خلخال ورنه ما بنه

صوته ما حنه

عادات أهلنا ولينا

الحوالي والحنة

كلنا ومازلنا نتعنى

بتراث أهلنا

مدينة ونزالي

متوالي .²

- الصناعة التقليدية :

وهي الصناعات التقليدية أشبه بالحرف ، ولكنها إستطاعت أن تلبي إحتياجات السكان من خلال ما تقدمه ، من دور كبير في الحياة الإجتماعية والإقتصادية ، مع أن المواد الأولية هي الأساس من النخيل ، بإعتباره النبات الأساسي فمنها تضع مختلف الأواني المنزلية

¹ - عناد عبد المجيد ، أوتار ، ص 36 .

² - عناد عبد المجيد ، أوتار ، ص 28 .

والآلات ومن أصواف الأغنام وأشعار الماعز ، ووبر الإبل يتم نسج الملابس والأفرشة وإعداد الخيام ، كما يتم دبغ الجلود حتى تجهز للإستعمال لمختلف الصناعات الجلدية الأساسية .¹

ومن التراث الشعبي الذي تغنى به الشعراء ، كذلك نجد الخيمة تعتبر مسكنا وملادا للهروب من حر الصيف وبرد الشتاء ، وكانت عوناً لهم حتى في ثوراتهم لسهولة عملها ونقلها من جبال إلى صحاري ، فيقول الشاعر في هذا الشأن :

أجدادنا عليها إتربوا وإترعرعو في حضان الخيام وشبو

أهل الكرم والجود ما يتخبوا في الحق ما إبهابوش من الأعادي

لا يقبلو المنكر عليه إهبوا ولا يوقفو موقف ضعيف حيادي

أجدادنا حكو عالخيمة مهد الكرم مهد الشهامة ديمة

وشاهد عليها الزمن عندها قيمة وفيها جلس خير البشر الهادي

.....

الخيمة سالو نوفمبر عنها سنين الثورة واش صادر منها

هي معتل الأبطال هي مسكنها هي المقصد في الجبل والوادي

.....

الخيمة ما حكو نوصفها للأجيال ولأولادنا نعرفها

¹ - ينظر : زغب أحمد وآخرون ، وادي سوف ، دراسات تاريخية وإقتصادية وثقافية متنوعة ، مطبعة مزوار ، الوادي ، ط1 ، 2008 م ، ص 40 .

البادية في معاشها ملطفها هواء طلق فيها الفكر يبقى هادي ¹.

حيث نجد أحد الشعراء أيضا يصف لنا كيفية صنع الخيمة ، حيث يقول :

بيت مخلاقاته وخرت عليه العارفة وقداته

وركيزة مسقمة هزاته ولا حوش بالبيبان ومسكيره

بيت بخولفها وخرت عليه مدربيا سالفها

بيت للمصواية مخيط جديد مخرقاته أطنا به ².

وفي الأخير نرى أن الشعراء يفتخرون بعاداتهم وتقاليدهم ، وهناك من تحصر على التقاليد التي إندثرت ، بسبب التقليد الأعمى للعالم الغربي وإنتشار الحضارة .

- **الختان** : يعد الختان من البعد الديني وهي تدخل في صنف العادات والتقاليد التي يقوم بها كل مجتمع حيث لكل مجتمع إحتقالات وطقوس خاصة به فهو يظهر في عدة جوانب من حيث الجانب الاجتماعي والجانب الديني فلهو عدة توجهات وطرق يظهر الختان فيمكننا نتناوله من عدة جوانب مختلفة بحيث

يعرف الختان بأنه إزالة قلفة الطفل الذكر وهي الجزء الأمامي من عضو التناسلي أو الجلدة المحيطة برأس العضو ، وقد عرفت الثقافات الإنسانية البدائية ، منذ العصر الحجري القديم ، هذا الإجراء كطقس ديني يقوم به الشامان ، الذي لم يكن مشعوذا . كما يقول الماجد : فقد كان يملك قدرات على التأثير ويلعب دورا أساسيا ، في طقوس التنشئة أو طقوس وشعائر قاسية ³.

¹ - زغب أحمد ، الفلكلور النظرية والمنهج والتطبيق ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، بوزريعة ، 2015 ، ص 117 .

² - أبيات مأخوذة من مباركة رشدان ، ص 45 .

³ - زغب أحمد ، الفلكلور النظرية والمنهج والتطبيق ، مطبعة هومة ، الجزائر ، بوزريعة ، 2015 ، ص 117 .

صباح يوم الإثنين يلبس الطفل أجمل ثيابه ويقلد قلادته ، ويجتمع الأهل والأقارب وتحضر صينية الشاي والقهوة ، وتوضع الصينية أمام الضيوف الذين ينتظرون الطهر ، وبعد حضوره يأخذ النساء في الضرب على إناء يحدث صوتاً قوياً وينشدن:

هالليري الآار طهر وماجاش حار

طهر يا لمطهر وصحح الله أديك

لا تجرح أوليدي ولا نغضب عليك

أولك إظهاره وآخرك عريس

وأخصابك إوشع في يدين الوصيف

الطهار جانا مهاه إجبيرته

هالليلة سعيدة عند إميمته

هالليري الآار طهرنا ومجاش حار .¹

ويقال هذا الشعر قبل المغرب يلبس الطفل ثيابه الجديدة وتحمله الفتيات ، إلى المسجد أو ضريح الولي الصالح ، وينشدن هذه الأهاريج تتعوذ من أعين الحاسدين ومن بين هذه الأهاريج :

اللهم صلي على النبي

حوتة تمشي وحوتة تجي

يا لمطهر زوج أولاد

¹ - جديدي العربي ، من التراث السوفي ، ص 22 .

خمسة في عيون الحساد .¹

وفي الأخير نستنتج أن الختان له بعد ثقافي وديني ، يعتبر طقس من طقوس المجتمع السوفي .

• الجانب الساسي

لقد كان للشعب الجزائري فكر سياسي ، مما أدى إلى إيمانه بفكرة الحق وقيمة العدالة وقيمة الحرية والمساواة والتوحيد ، الذي أدى إلى سرد آراءه والتعبير عن رفضه للإستعمار والقوانين الجائرة ، سواء كانت له يد في السياسة أو حتى مواطن بسيطة ، هذا الأخير الذي برز منه الشعراء الشعبيين الذين كانت مسؤوليتهم ، للتشجيع على الثورة والتغني بالثوار .

لقد إرتبط الشعر الشعبي بالثورة التحريرية الجزائرية ، فقد شعر الشعراء ببطولات وإنتصاراتها ونضال أبنائها ، واصفين بذلك معاناة المجاهدين والشهداء ، من أجل إسترجاع حق الحرية والإستقلال :

ولهذا نجد من الشعراء من واكب الثورة ومنهم من تعطيه الحياة فرصة ، في المشاركة فيها ، فتغنى معتز ببطولات ما صنعه أجداده . وأما من واكبها فيصور لنا أحداث الثورة ويستلهم شعره ، من واقعها وملابساتها .

- تشجيع الثوار للثورة :

وهنا بين أيدينا أبيات خاطها الشاعر الساسي حمادي ، يدعو فيها إلى الإنضمام إلى صفوف الثوار ، وأشار بأن الحرب واجب على كل من له القدرة على ذلك ، سواء أكان كبيرا أو صغيرا من أجل إسترجاع الأرض المسلوقة غصبا ، وأن مأخذه بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، فيقول :

¹ - زغب أحمد ، الفلكلور النظرية والمنهج والتطبيق ، ص 127 .

الحرب صبحت واجب على كل من قادر إروح إحارب

غير جندوا شبابنا والشايب وإتسلحوا باش لرض ترجع لنا

لو كان ما إتقش عليها الطايب محال لستعمار يتركها .¹

وفي أبيات شعرية وطنية أخرى نجد الشاعر الهادي جاب الله ، يشجع الثوار ويدعوهم للتقدم وعدم الرجوع للخلق ، لأن لا حياة لمن لم يضحى من أجل الإستقلال .

فإن لم يمت شهيدا سيموت لاشك ذليلا ، ويصف بسالة المجاهدين وتحديهم للموت ، من أجل الوطن فأصبحوا لا يهابونه ، فصار الرصاص بمثابة كرة بها بعد أن جمعوا ذخيرتهم من البلدان المجاورة ، مثل : ليبيا والمغرب فيقول :

تقدم ما توليش للورة وتكلم وادع للثورة

تقدم ما فاتش ما يحياش اللي ماتش

الرجاله تلعب في الماطش البلوطه عمولها كوره

من طرابلس حتى لمراكش بإسم القايد في المنصورة

إجتمعوا في جبل لوراس وجابوا المدفع والقرطاس .²

- التغني بالثورة :

¹ - بن علي محمد الصالح ، حمادي محمد نافع ، الشاعر الشعبي الساسي حمادي ، حياته ومختارات من أشعاره ، ص 23 .

² - زغب أحمد ، الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة ، الهادي جاب الله نموذجاً ، 1882 ، 1978 ، ص 94 .

كان إندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر ، فقد حظي هذا الشهر بكثير من الفخر والمكانة الخاصة لدى الجزائريين عامة والشعراء خاصة ، لأنهم رأوا فيه شهر الحماسة والإندفاع إلى إسترجاع الحرية ، فأصبحوا يحتفلون بذكره كل عام ، فوجد الشاعر الساسي حمادي يقول في أبياته :

يا فاتح نوفمبر يا يوم الثار بجهاد الثوار يا كاتب تاريخنا بدم الأحرار
في فاتح نوفمبر بدينا القتال في كل مجال وتجنّدا يومها نسوه ورجال
ضد لستعمار جيش لحتلال وسعنا مجال تحرك الشعب في صحاري وتلال
شرعنا في التدريب كونا الرجال وإتقدت لحوال جمعنا السلاح قومنا لعمال
بدينا بالهجوم عن جيش الأنذال شوار عليه الحال صبح فاشل طول عاجز ع القتال
شعب الجزائر حر لا يخشى لهوال مهما كان الحال إنصحوا بالنفوس والثروة والمال
خضنا حرب صعب 7 سنين طوال كفاح ونضال وتعذيب وتنكيل للنسوة ولطفال
إترصت سجون جيش لحتلال شيوخ وأطفال وتدمير القرى ومشاته بكمال
المحتشدات ضياق فيها الحال تعذيب وتكال تشريد وتهجير يمين وشمال
واحد شرق طول وترك الديار مجبور ومحتار ولأجر غرب راح، هذا كله صار.¹

¹ - بن علي محمد الصالح ، حمادي محمد نافع ، الشاعر الشعبي الساسي حمادي ، حياته ومختارات من أشعاره ، ص 24 .

* الهادي جاب الله : بن علي بن عبد القادر جاب الله ولد زاوية عبد الله بالوادي 1882 ، وكانت أول محاولة له في الشعر على معاناته من قساوة العمل وقساوة الغربة توفية 1978 .

وفي نفس السياق نجد الشاعر " الهادي جاب الله * " يتغنى هو الآخر بذكرى الفاتح من نوفمبر ، فيقول :

هذا يومك يا دزاير قمت فيه ولت فيه بلادنا رجعت لينا

الرابعة وخمسين في الشهر الأغر في واحد نوفمبر لول بالذات

قمنا بالجهاد عن طاغوت الشر في كل مدينه سددنا الضربات .¹

واعتزاز كذلك بنوفمبر الذي تعتبره الشاعرة " ربح بلقاسمي " ، أنه تمثل ماضينا ويثبت قيمتنا وشجاعتنا ورفضنا للذل والهوان ، وفيه وضعت خطط الإستقلال وهو شرف وعز لنا وفيه ثرنا من أجل علمنا ، وأثبتنا للعالم قدرتنا وتمسكنا بالإستقلال فتقول :

نوفمبر هو ماضينا قيمتنا وصمعتنا ديمه

والشجاعة من بكري فينة لا نرضوا بالذل ولا غيبنة

نوفمبر هو خطتنا وبه تتشرف دولتنا

وعليت هلالنا ونجمتنا عنجالها قامت ثورتنا

وللعالم كله أثبتنا عن صبرنا إيماننا وقوتنا .²

- التغني وتمجيد بالثورة :

وبعد التغني بنوفمبر تغنى الشعراء ، كذلك بصناع نوفمبر وذكروا بطولاتهم وتساهمهم في صنع الإستقلال ، وذلك فخرا بهم وما صنعوه لأجل هذا الوطن ، ومن رواد الثورة الجزائرية نجد الشهيد " حمه لخضر " الذي تغنى به الشاعر عبد الرزاق شوشاني ، فيقول :

نشعر وانظم في القول على الواقع في صوابه

¹ - زغب أحمد ، الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة ، الهادي جاب الله نموذجاً ، ص 89 .

² - العمامرة سعد بن البشير ، منصورى أحمد بن الطاهر ، معجم الشعراء ، ص 303 .

الدامي صيد الغابه

على حمه لخضر شهلول

بطل ولا من جابه

ربعي من أولاد الأصول

حدر هو ورفاقه

وعام اللي إنساق المرحول

بيمينه وصلاته

حلف لازم نفدي المرحول

أو يذكر في أمجاده .¹

نهار شيكه التاريخ إقول

ولأن الثورة لم تقتصر على الرجال فحسب ، فإن النساء نصبهن في العمل الثوري والجهادي ، من أجل الوطن ومن أبرز التأثيرات والمجاهدات ، على ما قدمته فيقول أحد الشعراء .

وحربك ناشط في توصيله

تحيا بلادك يا جميلة

مربوطين في الحباس .²

تحيا الرياس اللي

- عيد الإستقلال :

وبعد الجهاد الطويل الذي دام سبعة سنوات ، جاء اليوم المنتظر للإستقلال المتمثل في 5 جويلية ، فكانت فرحة الجزائريين لا توصف ، فتغنوا لهذا اليوم وخلدون كذكرى لأكبر فرحة يستحقها الجزائريين ، فنجد من الشعراء من يرحب بهذا اليوم المجيد ، فيقول :

تتعننا وأنقذتنا من الهلاك

5 جويلية يوم ما محلاك

ورفعوا الراية في سماك

صنعوك نساء ورجال

من عزمنا وفوتنا لجعلناها فداك

حاروا فينا في الداخل والخارج

على كل جزائري وجزائرية تبناك

5 جويلية فرحة النصر وعيد

¹ - بن علي محمد الصالح ، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية ، ص 48 .

² - جديدي العربي ، من التراث الشعبي السوفي ، ص 99 .

ضحوا بالروح والما وبكل شئ المهم جيناك
شباب وأطفال ونساء ورجال كلهم تغنوا بهواك ¹
ونجد شاعر آخر يهنئ الشعب الجزائري بالإستقلال ، فيقول :

مبروك عيدك يا بلادي يحلالي فيك الموال

تهنى يا شعب وإرتاح أيامك رجعت أفراح

نتمنى لك النجاح يا أم الملايين

نتمنى لك أيام سعيدة الجزائر ترجع جديدة

الشباب يوم عيده في الجزائر تنام العين

جيرانا قالوا مبروك مالي وتونس والمروك

صوت العرب علنا ينادي إن شاء الله التحرير لفلسطين

الجزائر يا نور العين ² .

وفي نفس السياق نجد الشاعر عبد الرزاق شوشاني يهلل بحلول شهر الإستقلال فيقول :

هلال عيد 5 جويلية هنانا بتحرير أرض أجدادنا وأبانا

وخلاصة لما سبق نجد الشعر الشعبي ، قد عاشت الثورة منذ إنطلاقها إلى غاية الإستقلال ،
فإن الشعراء وتغنوا بالثورة ووصفوا كامل مراحلها مشجعين ، لثوار ومعتزين بهم وصور لنا
الفرحة بالآ بأجمل الصور .

¹ - العمامرة سعد بن البشير ، منصوري أحمد بن الطاهر ، معجم الشعراء ، ص 290 .

² - المرجع نفسه ، ص 282 .

• الجانب الاقتصادي :

إن من المتفق عليه هو أن ظروف الشاعر هي المحرك الرئيسي لموهبته الشعرية ، فالوطن الإجتماعية التي يعيشها الشاعر أو حتى المواطن العادي ، هي التي تجعله ينظم ما يعبر عن حالة منه أنه يرتاح وينشرح صدره ، وفي مرحلة الإستعمار عانت ولاية الوادي حالها حال كافة الوطني من غطرسة الإستعمار ، وذلك يتهب الأراضي وحرقت ما لم يتمكن من الإستيلاء عليه ، نعلم أن المواطن السوفي أو الجزائري عامة في تلك المرحلة كانت الأرض ، هي منبع للرق والإله بالكينونة ، وذلك لحبه لخدمة الأرض وإعتبارها جزءا لا يتجزأ من حياته ، ولكن بعد الإستعمار الفقر والجوع مما أدى إلى تدني الإقتصاد ، الذي لم يمكنه الإستعمار من تكوينه .

وعليه فإن في هذه الظروف الصعبة والقاسية ولد شعراء ، شحذت الظروف الإقتصادية موقف فأنشدوا للوطن وللأرض التي سلبت منهم غدرا ، وبهذا حث على إسترجاعها والعمل على من أجل النهوض بالإقتصاد والخروج من بؤرة الفقر والتبعية ، التي أراد الإستعمار أن تتخبي البلاد وبذلك يصل هو إلى مبتغاه فكان الشعر محفزا كبيرا للثوار والمزارعين المتمسكين بأن وكان الشعر كذلك المعبر عن شعورهم ، وعن العلاقة الوثيقة بين الأرض والفلاح .

- العمل :

يعتبر العمل في حد ذاته قيمة إنسانية متميزة بين مجموعة القيم ، مقومات الوجود الإنساني . كما أن له دورا أساسيا في تحقيق القيمة " الفعلية " ، مهما كان نوعه ومهما كانت طبيعته ، والعمل هو الذي يحول الشئ المعدوم القيمة إلى شئ نافع وله قيمة " نفعية " أو جمالية ، فيكون العمل كالإبداع ، فهو إضافة وتجسيد في الوقت نفسه وهو بطبيعة عملية " إرادية " تجعل من المدرك محسوسا ومن المتخيل واقعا ملموسا ومن المتصور حقيقة ، بل تصبح

الكلمة فعلا والحركة فعلا¹ ، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالعمل والجد في شؤون الحياة ، وحثنا على ذلك في قوله تعالى : . قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ سورة التوبة الآية 105 .

وبدوره إهتم الشعراء الشعبيون بقيمة وبعد العمل ، فهناك من نصح وحث عن الجهد والعمل ، وآخر نصح بعدم الإتكال على ما تركه الوالدين ، وآخر يصف لنا حالة الكسول الذي هو دون العمل . بينما نجد شاعر يشتكي من قساوة العمل .

ففي القصيدة التي بين أيدينا للشاعر " علي عناد " بعنوان " روح العمل " والتي يدعو فيها إلى العمل ومعاداة الكسل ، والتأرز والتعاون من أجل التغلب على المحن والنهوض بالبلاد وبهذا تنهض بالأمة بين الدول ، فيقول :

بروح العمل أحوالنا تساوه
نعاذي الكسل طول الزمن إنصيمه
في كل جهة أضواؤنا تضاهوه
أمة قوية في الدول عظيمه .²
ونجد الشاعر " العربي بن الطاهر دوقه * " يأمر بالعمل حتى وإن كان في مزارع النخيل ، من أجل ضمان لقمة العيش والعيش بكرامة ، وكل هذا سيبقى ذخيرة لمستقبلك ومستقبل أولادك ، كما يقول

وشاعر آخر يصف حالة عامل آخر لم ينل فائدة العمل ، ولم يرفع مستواه³ الإجتماعي ، وذلك لأجره الزهيد جراء العمل الذي لا يكفي جهده المبذول ، فيقول:

عمر العذاب
هالمغرب نصه تراب
هالمكلته فضال الداب
زايد عنه مبات بلاش
عمر الراعي والخماس
يرفع الدور خسارة لاش
عمر التتکید
من التعب يزيديك زيد .⁴

¹ - الصباغ مرسي ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث ، ص 117 .

² - بن علي محمد الصالح ، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد ، ص 67 .

³ - جديدي العربي ، من التراث الشعبي السوفي ، ص 47 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص 58 .

وفي الأخير نجد أن الظروف الإجتماعية التي كان يعانيها المجتمع ، جعلت الشعراء الشعبيين يصفون العمال الذين يسعون ، من أجل لقمة العيش ومن أجل التغلب على الأيام القاسية في ذلك الوقت ، وبهذا نجدهم يحثون على العمل والإجتهاد فيه ناهين بذلك عن الكسل والخمول .

وبهذا فإن العمل هو مصدر لجلب المال ورفع المستوى الإقتصادي ، هذا الأخير يكون به تطور الوطن ، ومنه فإن تشجيع العمال على إتقان العمل مسؤولية تحملها الشعراء الشعبيين ، لحرصهم على البلاد وتمسكهم بها .

- التجارة :

هي التبادل الطوعي للبضائع أو الخدمات أو كليهما ، ويدعى المكان الذي يتم التفاوض من خلال التفاهم على سعر البضائع ، ويتم الدفع حاليا عن طريق وسائل التبادل التجاري تدعى النقود بدل من الشكل التقليدي للبيع ، الذي كان عبارة عن مقايضة بمعنى تبادل بضاعة مقابل أخرى .¹

حيث قال أحد الشعراء :

قال الغرس نايا الحر	ونايا يعمر بيه البر
ونايا نكسي عظام الشر	وتزيد تكبر بيه المالية
قالت الدقلة نايا الحرة	ونايا تقوى بيه الصرة
واتجيني التجار من بره	ويدفعوا فيه المالية
قالها الغرس كون فيك ضو	ما ديرى شانك من بو

¹ - www:mawdoo3 :com ندوة من الأستاذ أبو خليفة يوم : 29 ، 05 ، 2016 .

وكيف اتصب عليك النو تبقي في الزاوية مرمية .¹

حيث تغنى أحد الشعراء على المواد التي تأتيها من الخارج :

جانا الروز وربي جابه البابور حطه في عنابة

جيتكم مرة ما عشتوني وما نحسبش روجي دونه .²

ويقول علي عناد عن دقلة نور ، التي تعتبر كمصدر رزق لأهالي منطقة وادي سوف :

بدقلة نور غنيت

كتبوا عليها أقلامي

في الشجر لا مثلها ريت

ورنو عليها أنغامي

أعز ما هويت وخديت

وزايد عليها غرامي

انغني عليك انقول

وفي الأخير نستنتج أن التجارة هي تقليب المال ، لفرض الربح والشعر بدوره إهتم بها ، وذكر السلع التي يتاجرونها .

• الجانب الاجتماعي : لقد تطرق الشعراء السوفيين الى موضوع الزواج الذي يمثل بعد اجتماعي المعروف في مجتمعنا السوفي وفي المجتمعات الاخرى إذ يعد الزواج من أهم

¹ - جديدي العربي ، من التراث الشعبي السوفي ، ص 82 .

² - ١ جديدي العربي، لمرجع السابق ، ص 86 .

الابعاد التي تطرق اليها العديد من الشعراء فيعيد الزواج من مواضيع الشعر الشعبي السوفي التي تناولها بعض الشعراء السوفيين ونجد ذلك في وقوله ﷺ : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " ¹

ومما سبق ذكره في تعريف الزواج وما حث عليه الشرع في وجوبه ، فإننا نستتبط أن

- الزواج : هو عملية ربط بين عائلتين وتعارفهما ، وهذا ما يخلق فرح العائلة بالعائلة الجديدة ، فيكون إستقبالها بالضرب على الدف والأشعار والمواويل الترحيبية ، فنجد من التراث الشعبي من تغنى فقال :

يا فرحنا إن شاء الله دوم وتحظر معنا جميع الحبايب

لميتنا الكل اليوم وحضر معنا من كان غايب ²

ومن عادات الزواج في المجتمع السوفي ، التي توارثها الأجيال عن أجدادهم هي كثرة الولائم ودعوة جميع الأحباب ، من أقارب وجيران ويدوم العرس سبعة أيام متتالية ، فيقول عبد المجيد عناد في دعوته لعرس أحد البوادي :

تعالو عرس فلان زقر وليه شهر إمحضر أماكل وخضر

من غنمة البركس والغر إتقول بقر يقدمها مشاوي وأقدر

العادة سبع أيام قطر بدون كدر محافل ومشاهد وصور ³

¹ - صناعتي ، سبل الإسلام ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، الجزء الثالث ، 2003 ، ص 939 .

² - جديدي العربي - العروسي - من التراث الشعبي السوفي ، مطبعة مزوار ، الوادي ، ط1 ، 2013 ، ص 112 .

³ - عناد عبد المجيد ، القوافي ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، ط1 ، 2011 ، ص 22 .

وكذلك من عادات الأعراس رفع أصوات الطبول وأهاريج النساء ، وهن يتغنين بالعريس وفرحتهم به ، كما نجد الشاعر عباس بن حامد حمد * ، يقول :

هالفرح حسه من بعيد ينادي شغب خاطري وحير منام رقادي

رزم واحيته وجابه نوم الريح وزغاريته

ويا داه عن ناسه وكثر رعيته ثالث رجل من سوق وأقلب غادي¹

من فرحة العريس ليلة زفافه يقوم بوصف نفسه وفرحته ليلة الحنة ، وأصحابه المحيطين به ، فيقول عبد المجيد عناد * :

يا ليلة الحنة إمخضب أصباعي

من فرحتي يامه وليت مش واعي

الحنة في أيدي

يا فرحتي زيدي

اليوم ذا عيدي

الفرح متداعي وليت مش واعي

بابا وإخواني

وأهلي وجيراني

وجميع من جاني²

حيث يقول أنه من أجمل لحظات العمر ، هو تحقيق الأمنية التي كان يتمناها ويحلم بها ألا وهي أن يجتمع مع من يحب ، فيقول في قصيدته " زغرودة حب " :³

* عباس بن حتمد أحمد : أمه عائشة بنت صالح بنت عمارة من أولاد زقراو عميرة من الربيع ولد سنة 1885 من الدويلات إستقر في صحن القم توفي سنة 1958 .

¹ - زغب أحمد أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف ، ج3 ، من إصدارات دار الثقافة بالوادي ، مطبعة مزوار ، ط1 ، 2010 ، ص 50 .

² - عبد المجيد عناد : وهو نجل الشاعر علي عناد ولد بالمقرن ويشتهر بالشعر الغنائي وله عد دواوين .

³ - عناد عبد المجيد ، أوتار ، شعر غنائي ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، مطبعة مزوار ، ط1 ، 2015 ، ص 13 .

الحنة في إيديه	وخواتم ذهبي لماعة
زغرودة عليا	بالصوت العالي سماعة
زغرودة حب	إتهز القلب إتريد سعادة
أجمل لحظات	العمر الند إيصيب مراده

حضني وأيامي

حبيبي قدامي

إلکان منامي	على ربي وصلته هالساعة
يا مارا جيت	نهار اليوم بكل أشواقي
من الفرح بكيت	ويرجف قلبي وسط أعماقي

زغاريت ورنه

في أنهار الحنة

مرحب ياهلنا	بيهم فرحي زاد شعاعه
يوم إلي جاني	حبيب القلب هدالي هدية
من الفرح لسانني	عقد الدنيا دارت بيه

رنه وطالي

حمدك يا عالي

أعمامي وأخوالي

في كل جبهة حضرو جماعه¹

ومما سبق فإننا نلاحظ أن الشعراء الشعبيين ، قد أعطوا للفرح والزواج قيمته التي يستحقها وترجموه ترجمة دقيقة ، لقيمة الزواج في المجتمع وأعطوا لنا صورة واضحة عن العادات والتقاليد السائدة ، في ذلك الزمان من طقوس ومعتقدات ومحافل التي تقام في الأعراس .

- المرأة :

إن المرأة كانت ولا تزال الأرض الخصبة ، التي أسألت الكثير من حبر الشعراء في مدحها والتغزل بها ، لكونها تحتل مرتبة كبيرة فهي نصف المجتمع والنصف الآخر، تربي في أحضانها فهي أم وزوجة وأخت وابنة فلا شئ ، في هذا الكون أغلى من الأم وأكثر حنانا من المرأة ، وهي كذلك تتجب الأولاد وتقف بجانب زوجها وتساعده كيفما استطاعت ، وكذلك فالأخت تلقى كل الإهتمام والدلال والمحبة في بيت العائلة ، فهي الأنثى التي تلعب أصعب الأدوار في حياة أسرتها وأحيانا تصبح الأم البديلة لأخواتها ، وأما البنت فكانت دائما مصدر السعادة للوالدين فنجد الشاعر عبد المجيد عناد يتغنى بحب أمه ، وعطفها وحنانها الذي ليس له حدود وذلك لرأفة قلبها وحنانه ومكانتها العالية ، فيقول :

عطفك عليا ما حصاه إعداد ولا كاش إيساويك في الوجود

أم القلب الطيب الوداد رأفة وحنانة مالهاش حدود

ولأن الشاعر هو الذي يتأقلم مع كل المواقف والظروف ، التي تمر في حياته والتي يطرأ فيها الحدث ويقضيه ، نجد الشاعر علي عناد يتشائم من المرأة أحيانا ، فيقول:

كاين ثلاثة الخير منهم غادي النفس والشيطان وأم أولادي²

¹ - عناد عبد المجيد ، أوتار ، ص 38 - 39 .

² - بن علي محمد الصالح ، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد ، ص 143 .

وكان للأخت كذلك حظا من المدح والشكر والإعزاز من طرف الشعراء الشعبيين، فمنهم من كان شوقه لأخته كبيرا حتى صار يتغنى به ، مثل : الشاعر الهادي بن علي الذهبي الذي زاد شوقه لأخته ، وهو في ديار الغربية فقال :

خطار سالولي على برنية كثر الجفا والوحش طول بيا

دزيتيلي بعثت عن الخطار وتراعي لي¹

ولما حظت البنت من دلال وعز في كنف عائلتها ، فإن خروجها كعروس بعد من أصعب ما تعانيه هذه العائلة رغم فرحتهم بها . إلا أن الفراغ الذي تخلفه للبنت هو ما يجعلهم يحسون ، الحرمان من عطفها وحنانها فنجد الأم أكثر المتأثرين ، بفراق البنت خاصة عند طول غيابها وقلة زياراتها لها . فنجد " مباركة بن التريكي المصباحية * " ، تعبر عن شوقها لإبنتها بعد زواجها في مكان بعيد ، فتقول :

رحل نجع مطرح يسود هذوبه من فراقها نحس كبدي مشغوبه

رحيله شرق ونشدوه قفى إنزاح عني إدرق

ولا يريح المكتوب فينا يفرق أنت غادره وني بايته مكبوبه

- الفقر :

يعرفه جورج زمل (منظر ألماني قديم) الفقر ، بقوله : " هو تحديد الناس لمستوى عيش معين يعدون ظروفهم تشكل حالة الفقر " ، إذا أردنا أن نناقش هذا التحديد فإننا سنرى أن الفرد لا يحكر على مستوى عيشه ، بأنه يمثل الفقر بل ما يجده الآخرون الذين يعيش في

¹ - د . زغب أحمد ، أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف ، ج3 ، ص 35 .

* مباركة بن التريكي المصباحية : هي قدوري مباركة بن التريكي من المصباح ولدت سنة 1885 نشأت في البوادي الشمالية توفيت المصباحية سنة 1964 .

وسطهم ، ويصفون وضعه المعاشي بأنه يشير إلى حالة الفقر ، وهذا يعني أن لا أثر للدخل اليومي أو الشهري أو السنوي .

ويعرفه لويس كوسر (منظر أمريكي معاصر) ، الذي حدد الفقر على أنه : " ما يوصم المجتمع حياة جماعة إجتماعية معينة على أنها تعيش ضمن دائرة الفقر " ¹

ولأن الشعر الشعبي جاء ليحاكي ظروف الفرد والمجتمع ، فإن الشعراء جعلوا من هذه الظروف مستلهماً لشعرهم ، وكذلك من يصف حالتهم الخاصة والظروف المعيشة القاسية التي يعيشها دون مراعاة أهله وخلانه ، لهذه الظروف التي يعانيتها فبعض الشعراء يصف حالته ، ويطلب من الله أن تنتهي به هذه الحالة القاسية ، التي أحطت من شأنه أمام الجميع فالميت في نظره أحسن منه لأنه حاله مستور ، فيقول أحد الفقراء :

يارب بركه الدرك يزينا سرح سواقي الخير بيها أغنينا

الدرك والهانا أما الزليط ما يتحسب بشأنه ¹

ف نجد أن كل بيت لها يحمل معاني كلمات مختلفة (إخواني ، جبراني ، جاني) كلها تدل على شيء واحد الا وهو الفقر مهما كانت لهم نفس الحروف فالأخوة والجبراني والجاني يندرجان تحت ظاهرة واحدة ويجتمعون فيها وهي الفقر ، حيث تشترك هذه الكلمات في بعض الحروف الألف - والنون والباء . ولكن تركزون هنا على اجتماع الكلمات الثلاثة تحت افة اجتماعية خطيرة منتشرة في المجتمعات السوفية وفي الوطن العربي بأكمله

ونجد الشاعر باهي عبد الناصر كذلك في قصيدته حياتي الواش التي تحكي عن الفقر والمعاناة ونجده يقول :

حياتي الواش وعديتها هي كل تهماش

¹ - د. العمر خليل معن ، علم المشكلات الإجتماعية ، دار الشروق ، ط1 ، 2008 ، ص 189 ، 190 .

راحت بلاش

ولا من يحن على الزوالي .

ونجده يقول في بيت آخر :

ظروفي المادية

مزفطتني وصندوقني خالي

ويقول ايضا في نفس القصيدة :

جتني التريكة

نعرف ربي هالعمرفاني²

ففي هذه الابيات نجد الشاعر باهي عبد الناصر يتذمر من حياته ، فأصبحت لا معنى لها من شدة الفقر ومن عدم الحنان والرأفة من طرف المجتمع على الفقير وفي بيت آخر يقول أن ظروفه المادية قاسية فلا يوجد دينار في صندوقه ، ورغم هذا يقول ببيت آخر أنه مازال متمسكا بالله عالما ان عمه لن يدوم الى الابد .

وفي موقف آخر عن الفقر نجد الشاعر البشير بن سالم فرحات الجامعي يعاير قومه بالفقر فيقول :

تلموا العرايا كاملة مجمولة

يهزوعلى سلطان بني الدولة

تلمو جملة

تلموا كما قشقاش دفعه جملة

واحد سرح علينا

وباع الشاللق عاد يثني فينا³

ومن خلال ما سبق نستنتج ن الشعراء الشعبيين قد رسموا لنا صورة المعاناة الحقيقية التي يعانيها الفرد جراء الظروف الاجتماعية القاسية التي أدت بهم الى التهميش من طرف المجتمع¹.

- الآفات الاجتماعية :

هي جملة من السلوكات المضرة بالمجتمع ، وذلك نتاجا لزيادة حجم المجتمع واختلاط الاجناس والاعراف ، وسميت أفة لسبب الضرر الذي تسببه في نسيج المجتمع ، ومن بين الآفات التي سيطرت عل عقول المجتمعات هي المخدرات والتدخين ، والتي انتشرت بين الناس على اختلاف أعمارهم واجناسهم ومازالت تنتشر إلى الان ، ولانها مضرة بصحة الإنسان ولكون كل مصر قد نهى عنه الشرع لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة المائدة الآية 90 ولأن مجتمعنا مجتمع محافظ فإنه ينبذ كل ماهو مغل بالاخلاق أو يمس الدين ، فتحمل الشعراء مسؤولية الاصلاح والتربية والتسييس بمخاطر بعض الآفات التي فرضه العصر ، فنجد الشاعر الجيلاني شوشاني محمد في قصيدته حاضر بلا ماضي يهاجم كل مدخن ويرفض فكرة أن التدخين أصبح يفتخر به دون حياء رافضا كذلك التقليد الأعمى للغرب مما أدى إلى انسلاخ المجتمع عن عاداته وتقاليده وحت مبادئه الدينية ، حتى أصبح الخمر محلا يتناوله الناس بينهم ليلا ونهارا ، وما يتحصر عليه أكثر المساس بالمقدسات الدينية والعرب لا يبالون فيقول :

عاد فن في الدخان وعاد فن في التقليد واللبسان والفن وتوا حلو الخمران

كاس الخمر إ دور بكشاكيشه وفي وقتهم حتى النبي يتهان

¹ -باهي عبد الناصر سوفي الاصل عضو بديوان الوطني حقوق التأليف وحقوق المجاورة تغنى له عدة فنانين ومن مؤلفاته كتاب الالم والفرح .

2- باهي عبد الناصر أغاني الالم والفرح من اصدارات دار الثقافة لولاية الوادي مطبعة مزوار ، ط1، 2010 ، ص 50 .

3- زغب أحمد أعلام الشعر الملحون ، ج3 ، ص72-.

وهانا العرب مستحلين العيشة.

وتناول الشاعر زاوي عبد الله في قصيدته (المدخن) أضرار التدخين على الصحة المدخن و الاذى الذي يصيب المحيطين به العائلة والأصحاب ، وما يتسبب عنه من خسارة وتبذير للمال حيث قال:

الدخان هذا خصه	ومولاه عن وجهه إتبان الدسة
تقريب حتى العرض باش امسه	والصوت ديمه نوع فيه البحة
وأما النفس واعر ثقيل احسه	غمضة مليحة نوم مايشبحها
الدخان طوف بينا	وما فيه حاجة من الحوايج زينة
التبذير ديمة والروايح شينه	في صحة مولاه ماينجحها
باكي ووقيدة إديرهم في كنيته	كل يوم لازم حقهم يتتحي ²

ونجد الشاعر محمد البشير شوشاي يشني بجيل هذا الزمان فيقول :

نمشي قدا الشبان	لا يخش جامع ولا صلاة جماعة
بايت الليل سكران	تبخر الشيشة تخنق طقاعة
عنها بدا مدمان	الخمير والدخان والولاعة ³

ومن هنا نستخلص ان الشعراء السوفييين تطرقوا إلى معالجة الافات الاجتماعية ودمها بكل أنواعها الموجودة في المجتمع والدخيلة بأنها منبوذة من عند جميع الشعراء وقد تطرق شعرهم عنها جميعا إلى النصح و الارشاد.

الفصل الرابع

دراسة فنية لبعض الاشعار السوفية

الفصل الرابع

دراسة فنية لبعض الاشعار السوفية

* الصور البيانية لبعض النماذج الشعرية السوفية :

-تمهيد :تعد الصور البيانية بابا من أبواب علم البيان وهو العلم الذي يعنى بإبراز مظاهر الجمال ،ومواطنه في الخطاب وعلم البيان يركز بشكل كبير على بابي التشبيه و الإستعارة اللذان يتناولان الصور البيانية الفنية واليات إستعمالها ، وكيفية توظيفها ومدى جدتها ، الصور البيانية تتشكل في هذين البابين حيث يعرف التشبيه بأنه تمثيل شيء بشيء للعلاقة المشابهة بينهما ، أما الاستعارة تعرف بأنها تشبيه بليغ حذف ركن من ركنيه كما نجد الكناية والمجاز .

● الكناية :

- لغة :

ويعني بالكناية أن تتكلم بالشئ وتريد غيره ، وكنى عن الأمر بغيره يكنى كناية يعني إذا تكلم بغيره ، وتكني أي تستر من كنى عنه روى .¹

- اصطلاحا :

يعرفها شيخ البلاغيين عبد القاهر : فيقول " الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره من اللفظ به من اللغة ، ولكن يجئ إلى معنى عو تاليه وردافه في الوجود فيوميئ إليه ، ويجعله دليلا عليه " ² .

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص 168 .

² - الزرزمي إبراهيم أمين ، الصورة الفنية في شعر علي الجارم ، ص 176 .

وفي ما يلي نعرض بعض الصور الكنائية الموجودة ، في بعض قصائد ونبدأ بقول الشاعر

يا نار قلبي ليعته وتقسيمه محروق غير الحي ما يبلاش

فالكناية في هذا البيت هي صورة إيحائية حيث نرى في هذه الصورة تعبيراً عن شدة حصرة وحرقة الشاعر ، عند فقدان (زوجته) إذا كشف لنا هذه الحرقة والحسرة لإبتلاء بيها إلا الحي .

وهناك كناية أخرى تضمينها البيت الآتي :

رحل نجع مطرح يسود هذوبه من فرقته نحس كبدي مشغوبة

نرى في هذه الصورة تعبيراً عن شدة شوق وحنين الأم لإبنتها الغائبة ، إذا كشف لنا الصورة الكنائية عن الحالة النفسية للأم حيث أصبح بالها وقلبها مشغول بإبنتها .

ونجد كناية أيضاً في موضع آخر ، حيث يقول الشاعر :

جاني خبر الوالدة بالميته تخبصت أغزولي بعد ما قنيته

كان من لبس عكو على لباسه وكان من تعرى عيب من يرعى له

يا سعد من دفنوه في الجبانه سائر عيوبه قبره فسط مدينه

الدرك يتجلى حنا نصبروا ونقولوا العمال على الله

لا تدوم نخله حافلة بالغلة ولا تدوم صحرة في وطاها مشينه

الدرك وعذابه أما الزليط ما يحسبوش حسابه

كان مات لا تحزن عليه أقرابه ولا تحبه ناس ملاح لمعزينه

هو حي ما يحبوش حتى ترابه ويدقو في نسبته خاطينا .¹

ويقول الشاعر باهي عبد الناصر * كذلك في قصيدته " حياتي الواش " :

حياتي الواش وعديتها هي كل تهماش

راحت بلاش ولا من يحن على الزوالي

ويقول في بيت آخر :

ظروفي المادية مزفطنتي وصندوقي خالي

ويقول أيضا في نفس القصيدة :

جنتي التتركة نعرف ربي وهالعمر فاني²

ففي هذه الأبيات نجد الشاعر باهي عبد الناصر يتذمر من حياته ، فأصبحت لا معنى لها من شدة الفقر ، ومن عدم الحنان والرأفة من طرف المجتمع على الفقير ، وفي بيت آخر يقول أن ظروفه المادية قاسية ، فلا يوجد دينار في صندوقه ورغم هذا يقول ببيت آخر أنه ما زال متمسكا بالله ، عالما أن عمره لن يدوم إلى الأبد . وهنا أيضا تظهر الكناية صورة ايحائية عن شدة الفقر وقلة الحالة وسوء الظروف المعيشة .

وفي موقف آخر عن الفقر نجد الشاعر البشير بن سالم فرحات الجامعي ، يعاير قومه بالفقر فيقول :

¹ - العمامرة سعد بن البشير ، منصورى أحمد بن الطاهر ، معجم شعراء وادي سوف ، موفم للنشر ، ص 355 .
* باهي عبد الناصر : سوفى الأصل عضو بالديوان الوطنى لحقوق التأليف وحقوق المجاورة ، تغنى له عدة فنانين ومن مؤلفاته كتاب أغاني الألم والفرح .

² - باهي عبد الناصر ، أغاني الألم والفرح ، من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادى ، مطبعة مزوار ، ط1 ، 2010 ، ص 50 .

تلموا العرايا كاملة مجمولة يهزو على سلطان بني الدولة

تلموا جملة تلموا كما قشقاش دفعه جملة

واحد سرح علينا وباع الشلالق عاد يثنى فينا .¹

مفارق حبيب معاه عشره قديمه وفراقها مرار ما طقناش .²

هنا يقول الشاعر بأنه إشتعلت نيران قلبه وهذا قدره ، لأن كل مؤمن مصاب ومقدر له البلاء ، فقد فارق من عاشرته سنين طويلة وكان فراقها مريرا يصعب تحمله .³

ومن زاوية أخرى نجد أن الأبناء هم زينة الحياة الدنيا وفقدانهم أدى بالشعراء ، إلى أن يرثوا أبنائهم المفقودين ، ونجد من يرثى إبنته الصغيرة المتوفية ، قائلا :

سيبوني نبكي عن زينة الرمقات

الموت ما أتخلي أدوات زينة لبنات

الأيام معدودة وهي ليها وفات

ني نصبر يا قلبي وهي للجنة مشات

ففي هذه الأبيات يطلب أن يتركوه يبكي عن إبنه ، فالموت لا تترك أحد ، فقد أخذت أروع البنات وأيامها كانت معدودة وما علي إلا أن أصبر فهي للجنة مأواها .

وكذلك يرثى الشاعر إبنه الذي توفي وهو في عز الشباب ، فيقول :

¹ - زقب أحمد ، أعلام الشعر الملحون ، ج3 ، ص 72 .

² - جديدي العربي ، من التراث الشعبي السوفي ، ص 23 .

³ - بن علي محمد الصالح ، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد ، ص 119 .

الغالي مشى فارق عرب الحارة	يالندرى واش حالته وأخباره
يا لندرى واش حاله	ويالندرى واش حال حالحواله
ويالندرى يلحق شمانى باله	بعدما أقساتها لخاينه الغداره
شباب شاو العمر عن عداله	أثقب أطلس بدل سكن داره
ثقب عينه وغاب خياله	راح غاب علينا هالعايلة بعدد بقت خزينه
فهنا يسأل عن حال إبنه الغالي الذي لا يعرف ، كيف هو بعد أن فارقه وفارق كل أحبابه ، وذلك بسبب الموت الذي غدرته وأخذته من بين أيديهم ، وهو في عز شبابه فقد غاب عنهم ليسكن في دار الحق ، مخلفا وراءه عائلة حزينة يعيشون مأساة فراقوفي كلتا هتين القصيدتين نرى وجود الكناية عن الحسرة والالام والفرق	

• التشبيه :

يعد التشبيه العنصر الأساسي والبارز التي تقوم عليه أغلب الصور ، من أساليب البيان .
كما يساهم في توضيح المعنى ، لإزالة الغموض ، فما هو التشبيه :

- لغة :

التمثيل أشبه بالشيء أي ماثله¹

- إصطلاحا :

¹ -ابن منظور ، لسان العرب ، ضبط خالد رشيدالقاضي ج⁷ ، ط1، 2008ص 19.

2- الزرزومي ابراهيم امين ، الصور الفنية في شعر علي الجارم ص 10.

ويعرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله (علاقة تجمع بين طرفين منها يزين لاشتراك بينهما في الصفة نفسها ، أو الحكم لها أو مقتضى¹

ومن خلال مجموعة من الابيات التي تطرقت إليها سوف نجد هذا اللون البياني الذي طغى على الكثير من الابيات ومن ذلك يقول الشاعر :

انت الغلى والحب والميعاد انت الجنة لخيرها منشود

يتصح لنا من هذا البيت تعلق الشاعر بالنظم وحسن تذوقه له فصلغ بذلك صور تشبيهية على أساس المبالغة فقد شبه أمه (المشبه) المعبر عنها بالصمير انت الغلى والجنة وهو (المشبه به) وهذا التشبيه البليغ وقد حطفت الاداء ليجعل من صورته التشبيهية بليغة . وفي وصع آخر

لي خواطر يكرهوا مسعودة كما يكره المظلوم حوه شهوده

يتبين من خلال هذا البيت وجود تشبيه توفرت فيه جميع الاركان لقد شبه الشاعر خواطره التي تكره مسعودة وهو (المشبه) بالمظلوم الذي يكره وجود شهوده (المشبه به) و (الأداة) (كما) و (وجه الشبه) هو الكره

وتبين التشبيه في موضع آخر من خلال قول الشاعر

ماني من صيادتك وماني الغزال اللي اتصيده مكحلتك

حيث شبه الزوجة (المشبه) بالغزال (المشبه به) وقد حفت الأداة وهذا التشبيه بليغ .

وورد في موضع آخر

1- ابن منظور ، لسان العرب ، صبط خالد رشيد القاضي ج 7 ، ط 1 ، 2008 ص 19.

الدامي صيد الغابة.

على حمه لخضر شهلول

حيث شبه الشاعر القائد حمه لخضر ب (المشبه) صيد الغابة وهو يقصد الأسد ' (المشبه به) وقد حذف الأداة وهذا التشبيه بليغ

كما نجد مثالها عند الشاعر علي عناد في قصيدته التراث :

نحكي عن التراث ياللي تصغانا

لأنني ع لثاث كرسي وخزانة

نعطيك عنهم بعض من لخبار

جدي وجدك عمي وبابايا

ويحكوا عليهم ناس لكبار

كانوا إلكهم عايشين هنايا

وكل وين تمشي أقابلك دوار

كانت العرب إبسعيها فلايا

وبالغيث عمت صابة لمطار

نعمة كثيرة وخير من مولايا

ردة الحاسي فوق من لبيار

طلعت سحابة فوق من غرداية

وغرد الجمل شرقية مشي نهار

غرد الثينة ظهرته بضحايا

حيث شبه الشاعر القائد حمه لخضر ب (المشبه) صيد الغابة ، وهو يقصد الأسد

(المشبه به) ، وقد حذف الأداة وهذا التشبيه هو تشبيه بليغ .

• الإستعارة :

لم يوظف الشاعر في قصائده إلا التشبيه ، بل وظف الصور البيانية ومنها الإستعارة ألا

وهي في قول عبد القاهر الجرجاني " أن تريد تشبيه الشئ بالشئ فتدع أن تفصح بالتشبيه

وتظهره ، وتجيئ إلى إسم المشبه به فتغيره المشبه وتجريه عليه " ، ومعنى ذلك أن الإستعارة فرع من التشبيه ، أو كما يقول البلاغيون الإستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه .¹

ويعرفها أبو الهلال أيضا : " الإستعارة نقل العبارة عن موضوع إستعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض " ² ، وتبينت الإستعارة هنا في قول الشاعر :

هالفرح حسه من بعيد ينادي شعب خاطري وحير منام وقادي

وفي صدر البيت نجد الشاعر شبه الفرحة (المشبه) بالإنسان ، حيث حذف المشبه به (الإنسان) وصرح بلزوم من لوازمه هو (ينادي) والنداء على سبيل الإستعارة المكنية .
وفي وضع آخر :

مرحبا بأهلنا بيهم فرحي زاد شعاعة .

شبهها الشاعر فرحته وهو (المشبه) بالشئ المضيئ ، وحذف المشبه به (الشئ المضيئ) وصرح بلزوم من لوازمه وهو الشعاع على سبيل الإستعارة المكنية .

أشعل ضوها بعد الظلام الجاير الشعب فارح كابره غيوته

وفي صدر البيت نجد الشاعر شبه الجزائر بعد الإستقلال (المشبه) ، أي قبل الإستقلال كانت ظلمة حايرة حيث حذف (المشبه به) .

بقوله للشعر لعله يخفف عليه آلامه . وكذلك نجد العديد من الشعراء من تغنوا ببعض من الجوانب الاجتماعية والثقافية كالطلاق وغيرها حيث نجده يوظف الصور البيانية فيها

¹ - الزرزمي إبراهيم أمين ، الصورة الشعرية في شعر علي الجارم ، ص 164 .

² - المرجع نفسه ، ص 164 .

لايصال المشاعر والاحاسيس التي بداخله ونجده يعمل الاستعارة والتشبيه والكناية في بعض قصائده.

الطلاق يعد الطلاق افة اجتماعية منتشرة بكثرة في العديد من المجتمعات وهي تمس الجانب الديني فالطلاق يعد من ابغض الامور المحرمة عند الله في الدين الاسلامي اذن فالطلاق هو بعد ديني واجتماعي يدرس من الجوانب عديدة .فقد عرف :

إن الطلاق حالة إجتماعية تتمثل في تفكك الأسرة وإنقسامها ، وهو " إنهيار الوحدة الأسرية وإنحلال الأدوار الإجتماعية المرتبطة بها " ، من جراء أحداث معينة خارج نطاق الأسرة أو جراء " إنعدام الأهداف المشتركة بين الزوجين وتسودها النزعة الأنانية لكل فرد فيها ، وضعف التفاعل بين أفرادها " ¹.

أما بالنسبة للمجتمع الإسلامي ، فهو حل نقطة النكاح بلفظ صريح ، وقد ذكر الطلاق في القرآن الكريم في قوله . قَالَ تَعَالَى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ سورة البقرة ، الآية : 229 .

وذكر في الآية الطلاق مرتان أي طلاق مؤقت . إذ يمكن للزوج أن يسترجع زوجته، وفي حديث لرسول الله ﷺ : " إن أبغض الحلال عند الله الطلاق " ² .

من خلال تعريفنا للطلاق فإننا نجد أن الله تعالى ، قد حلل الطلاق وأبغضه هذا ما جعل المسلمين ينفرون منه ويكرهون المطلق ، خاصة إذا كان ظالما لأحد الطرفين أي ظلما للمرأة

1- القصير عبد القادر، الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النشر العربية بيروت 1999 ، ط1 ، ص35

2- صنعاني ، سبل السلام ، ص600.

وإهمالا وتهميشا للأطفال ، حيث نجد الشاعر العطيلي * في أبيات من الشعر يذم فيها زوج يهوى الطلاق ، غير مباليا بما تعانيه المرأة من ظلم ومعاناة بعد الطلاق ، وما يلحق الأولاد من تشرد وإهمال ، وهذا كله

محтар ومهموم دايا في كنييني هارب عليا النوم ماباش إيجيني

محطار يالحباب ديمة ديمة هارب عليا النوم مانهداش

سهران طول الليل في تخميمه بكره نفتن مقسوم عن قداش

يا نار قلبي ليعته وتقسيمه محروق غير الحي ما يبلش

نيران جاشي في لكنين رصيمة اللي علتة في القلب ما يبراش

مفارق حبيب معاه عشرة قديمة وفراقها مرار ماطقتاش

الزهو على طول الزمان أنصيمة رحلت وخلت وراها أحداش

لو كانها بالمال نملى خيمة ولو كانها بذراع ما تفراش

حب شهوة الخالق حكم عظيمة قادر أيجيب الصبر ما إكيداش

محطار ومهموم دايا في كنييني هارب عليا النوم ماباش ييجيني¹

نلاحظ في الابيات المتعددة لقصيدة التي نظمها الشاعر انه اعتمد كثيرا في استخدام الصورة البيانية في أشعاره بحيث نجده ذكر العديد من المشاكل الاجتماعية وكذا العديد من القضايا الاجتماعية والديني والثقافية سوى من ناحية الزواج وصورة المرأة المختلفة في العديد من الأبيات القصيدة أو من الناحية الثقافية بذكر الخيمة وبعض الالفاظ تدل على ثقافة المجتمع

¹ - بن علي محمد الصالح ، من روائع الشاعر العربي علي عناد ، ص 119 ، 120 .

السوفي من أكل معين واللباس معين بحيث نظم الشعراء السوفيين العديد من القصائد المختلفة في مواضيع شتى حيث من خلالها ابرز فيها ثقافة وهوية كل مجتمع وتغنى بعباداته وتقاليده من جميع الجوانب وعالج المشاكل وحرب الافات الاجتماعية المنتشرة في المجتمع السوفي وعبر عن أستيائه من العديد من الظواهر السيئة في بعض الابيات من القصائد نجد الشاعر شبها الصبر بالمال الذي تملى به الخيمة وغيرها من التشبيهات حيث شبها الطلاق بعدة تشبيهات بحيث وظف الاستعارة ونجد ذلك

(في الشطر الاول) للقصيد حيث شبه (النوم) بهروب الانسان.

الخاتمة

تناول هذا البحث جزء من التراث الشعبي ، سلطنا فيه الضوء على الشعر الشعبي السوفي ، وعلاقته بالهوية والمحافظة على التراث القومي وكذلك ترقنا إلى موضوعاته وقد توصلنا فيه إلى النتائج التالية :

- إن الشعر الشعبي السوفي شعر يعبر عن الفكر الجماعي ، فهو رابط وثيق بكل شعب والمرأة العاكسة له ، وقد عرف بعدة تسميات وتميز بخصائص وشمل على جل الأغراض .
- تميز بمجموعة من الميزات صنعت له كيانه وهويته ، لعل أهمها اللغة العامية الإبداعية
- يعمل على توصيل القيم والمبادئ إلى المجتمع وضبطه عن الانحراف من جانب آخر .
- الشعر الشعبي عالج العديد من القضايا الوطنية والظواهر الاجتماعية والنفسية .
- المجتمع السوفي مجتمع محافظ يظهر هذا جليا من خلال الأشعار المتداولة في الوسط الشعبي .
- النصوص الدينية والعادات والأعراف هي المصدر التي يستمد منها الشاعر الشعبي مادته الشعرية .
- لقد كان للبنية الإيقاعية والصورة الشعرية دورا ، في إبراز قيمة الشعر الشعبي الفنية ، حيث ساهمت في توضيح المعاني وإبرازه صورة تنبض بالخيال والإبداع .
- وتوصلنا في الأخير إلى أن منطقة واد سوف هي منطقة غنية بتراثها وثقافتها الشعبية ، خاصة في مجال الشعر الشعبي . إلا أنه بحاجة إلى من يزيل الستار عنه ، ويبحث في التراث الشعبي المتعلق بها .

وآمالنا في الأخير ، أن نكون قد أزلنا بعض اللبس ولو على جزء بسيط من آدبنا الشعبي المحلي ، وأن نكون ساهمنا في وضع قراءات جديدة لهذا التراث المغموم ونحن لا ندعي الكمال وأننا أتينا على كل جوانب الموضوع ، بل كل ما نرجوه هو أن يجد القارئ نصيبا يضيفه إلى رصيده الثقافي ، حول التراث الشعبي في وادي سوف والذي يستحق كغيره من الموروثات المحافظة عليه وإحيائه .

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر والمراجع .

أولا :المصادر

القرآن الكريم برواية حفص

ثانيا : المراجع

1-ابن خلدون ، المقدمة ، ودار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، بيروت ، لبنان ، 1960

.

2-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط6 ، 1997 .

3-أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، رياض الصالحين ، تح : مصطفى محمد عمارة ، دار الفكر ، لبنان ، ط1 ، 2000 .

4-البلدي أيمن ، في الشعرية والشاعرية ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة ، (د ط) ، 2003 .

5-بن الشيخ التلي : دراسات في الأدب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ابن عكنون ، الجزائر ، 1989.

6-بن الشيخ التلي ، متطلقات التفكير في الأدب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990 .

7-بن نعمان أحمد ، هذي هي الثقافة ، دار الأمة للطباعة ، الجزائر ، ط1 ، 1996 .

8-بورايو عبد الحميد ، رواد الدراسات الشعبية في المغرب العربي ، مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي ، الندوة المغاربية ، الجزائر ، 2003 .

- 9- بوسماحة عبد الحميد ، إشكالية المصطلح في الموروث الشعبي وقضايا الوطن ، (محاضرات الندوة الفكرية السادسة) ، محمد الأمين العمودي بالوادي ، مطبعة مزوار ، الوادي ، (د ط) ، 2006 .
- 10- جديدي العربي - العروسي - من التراث الشعبي السوفي ، مطبعة مزوار ، الوادي ، ط1 ، 2013 .
- 11- خفاجي محمد عبد المنعم ، الآداب العربية في العصر العباسي الأول ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 .
- 12- دحو العربي ، الشعر الشعبي في الجزائر ، النشأة المضمون البناء ، المتصور للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية ، (د ط) ، 2013 .
- 13- دحو العربي ، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة من (1955 - 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ط) ، (د ت) .
- 14- دياب فوزية ، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، (د ط) ، 1980 .
- 16 - الركيبي عبد الله ، الشعر الديني الجزائري الحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 1981 .
- 17- الزرزموني ابراهيم امين ، الصورة الفنية في شعر علي الجازم ، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر (د ط) بتاريخ النشر 2000 .
- 18- زغب أحمد ، أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف ج1 ، 2 ، 3 ، من إصدارات دار الثقافة بالوادي ، مطبعة مزوار ، ط1 ، 2010 .
- 19- زغب أحمد ، الأدب الشعبي ، الدرس والتطبيق ، مطبعة مزوار ، الوادي ، ط1 ، 2008 .

- 20- زغب أحمد ، الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة ، الهادي جاب الله نموذجاً 1882 - 1978 ، الرابطة الولائية للفكر والإبداع ، دار الثقافة محمد الأمين العمودي بالوادي ، مطبعة مزوار ، الطبعة الأولى ، 2009 .
- 21- سنحاق نبيلة ، الشعر الشعبي ونداءات الحداثة ، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي ، (د ط) (د ت) .
- 22- الشيخ الإبراهيمي محمد البشير ، التراث الشعبي والشعر الملحون ، (أو الزجل) في الجزائر (رسالة) تحقيق عثمان سعدي ، شركة دار الأمة ، ط1 ، 2010 .
- 23- الصباغ مرسي ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ، (د ط) ، (د ت) .
- 24- صنعاني ، سبل الإسلام ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، الجزء الثالث ، 2003 .
- 25- عبد العاطي سيد وآخرون ، على الاجتماع والأسرة ، الأزارطة ، دار المعرفة الجامعية ، (د ط) ، 2004 .
- 26- عمارة مصطفى محمد ، جواهر البخاري شرح القسطلاني 700 حديث مطروحة ، دار الفكر بيروت ، (د ط) (د ت) .
- 27- قذيفة عبد الكريم ، من فحول الشعر الشعبي الجزائري أتولوجيا الشعر الملحون ، بمنطقة الحضنة ، الشعراء الرواد ، منشورات آرنستيك ، دار الأخبار للصحافة ، القبة ، الجزائر ، ط2 ، 2007 .

28- قزاري أمينة ، مناهج الدراسات الأدبية والمناهج التاريخية والأنثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية ، والتراث الفلكلوري والحكايات الشعبية ، دار الكتاب

29- محمود محمود عبد الوهاب فاطمة ، في البنية الإيقاعية للقصيدة العربية الحديثة (قراءة في نصوص موريتانية) ، وزارة الثقافة الجزائرية ، د ط ، 2009.

30- نصار حسين ، الشعر الشعبي العربي ، منشورات إقرأ ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1980 .

31- الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة ، دار ابن لجوزي الطبع والنشر ، القاهرة ، د ط ، 2009 .

❖ الدواوين :

32- باهي عبد الناصر ، أغاني الألم والفرح ، من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي ، مطبعة مزوار ، ط1 ، 2010 .

33- بن حمتين إبراهيم ، ديوان من الشعر الشعبي لشاعر سيدر ، ط1 .

34- بن علي محمد الصالح ، حمادي محمد نافع ، الشاعر الشعبي الساسي حمادي حياته ومحتارات من أشعاره ، من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي ، مطبعة مزوار ، الطبعة الأولى ، 2006 .

35- بن علي محمد الصالح ، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية ، دار الثقافة ولاية الوادي ، مطبعة مزوار ، ط1 ، 2010 .

36 - بن علي محمد الصالح ، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، الأمين العمودي ، مطبعة مزوار ، الطبعة الأولى ، 2008 .

37- العمامرة سعد بن البشير ، منصوري أحمد بن الطاهر ، معجم شعراء وادي سوف ، موفم للنشر 38- العمر خليل معن ، علم المشكلات الإجتماعية ، دار الشروق ، ط1 ، 2008 .

39- عناد عبد المجيد ، القوافي ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، ط1 ، 2011 .

40- عناد عبد المجيد ، أوتار ، شعر غنائي ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، مطبعة مزوار ، ط1 ، 2015 .

46- قادري عمر يوسف ، التجربة الشعرية عند فدوى طوفان بين الشكل المضمون ، دار همة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط ، د ت .

❖ المقابلة الشفوية :

1-مقابلة مع الشاعر شوشاني محمد البشير : 35 سنة ، مكان اللقاء بمقر دار الثقافة محمد الأمين العمودي ، في يوم 17 ديسمبر 2015 على الساعة 9:55 إلى 10:50 .

❖ الدوريات والمجلات :

1-زغب أحمد ، الإيقاع في الشعر الشفاهي بين الداخل والخارج ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ع 07 ماي 2008 .

❖ الرسائل الجامعية :

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ . ب	مقدمة
05	الفصل التمهيدي :منطقة وادي سوف
10	مدخل
13	الفصل الاول: مفهوم الثقافة الشعبية
13	تعريف الثقافة الشعبية -لغة -اصطلاحا
17	تعريف الثقافة الجزائرية
18	مفهوم الهوية الوطنية -لغة -اصطلاحا
19	عناصر الهوية الوطنية
24	الفصل الثاني: تعريف الشعر الشعبي
25	تعريف الشعر - لغة -اصطلاحا
29	نشأة ومسميات الشعر الشعبي السوفي
31	خصائص الشعر الشعبي السوفي
35	الفصل الثالث :موضوعات الشعر الشعبي دراسة تطبيقية موضوعاتية
36	الدين

47	الثقافة
53	السياسة
58	الاقتصاد
62	المجتمع
71	الفصل الرابع: دراسة فنية لبعض النماذج الشعرية لوادي سوف
73	الكناية
77	التشبيه
79	الاستعارة
87	الخاتمة
89	قائمة المصادر والمراجع
95	فهرس المحتويات
97	ملخص البحث

ملخص:

تناول بحثنا هذا الحديث عن أهمية الثقافة الشعبية في المحافظة على الهوية الوطنية وذلك من خلال التعريف بمفهوم الثقافة الشعبية ومدى ارتباطها بالهوية الوطنية و الشعر الشعبي السوفي وذلك من خلال الموضوعات المختلفة في المجتمع السوفي ظهر دور الثقافة الشعبية بارزا وواضحا في إبراز الهوية الوطنية والشعر الشعبي حيث تطرقنا بدراسة الموضوعات المتنوعة لشعر الشعبي دراسة موضوعية تطبيقية في العديد من المجالات المختلفة و الجوانب : منها (الدين والمجتمع والثقافة والاقتصاد والسياسة)، ودراسة فنية لبعض النماذج الشعرية مستعينا بالعديد من الصور الفنية والبلاغية في الاشعار السوفية مثل الكناية ، والتشبيه والاستعارة .

Abstract :

Our research dealt with this talk about the importance of popular culture in preserving national identity, by introducing the concept of popular culture and how it is related to national identity and Soviet folk poetry. By studying the various topics of popular poetry, an objective and applied study in many different fields and aspects: including (religion, society, culture, economy and politics), and an artistic study of some poetic models, we used many artistic and rhetorical images in Soviet poetry such as metonymy, metaphor and metaphor.